سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

عناصر الدفاع المدني بعد غارة استهدفت الفرن الآلي في مدينة إدلب 3 شباط 2017| عدسة صهيب مكّحل لسوريتنا

تنظيم الدولة والنظام يتبادلان السيطرة في ريف حمص الشرقي

سـيطرت قـوات النظام على مقرٍّ شـركة حجـار النفطية غـرب مدينة تدمـر بريف حمص الشـرقي، عقب معارك مع مقاتلي تنظيم «الدولة الإسـلامية»، خلفت قتلى وجرحى في صفوف الطرفين.
كما تحاول قـوات النظام التقـدم باتجاه قريـة البويضـة الغربية وآبـار النفط في حجار وحيان.
بينما استعاد تنظيم «الدولة» السيطرة على قصر الحير الغربي بريف حمص الشرقي، بعد ساعات من سيطرة قوات النظام عليه.
كمـا قتل وجـرح عدد من عناصـر تنظيم «الدولـة»، باشـتباكات مع قـوات النظام وميليشـياته فـي محيـط مطـار التيفور العسكري.
بينما أفاد ناشـطون بمشـاهدة تعزيزات عسـكرية لتنظيـم «الدولـة» مؤلفة من ستٍّ سيارات دفع رباعي محملة بالأسلحة الثقيلـة، إضافة إلى ثلاث عربات مصفحة، متجهة نحو مطار التيفور.
فـي حين شـنَّ الطيـران الحربـي غارات جويـة علـى قـرى وبلـدات ديرفـول، والعامرية، وعزالدين، والسـعن الأسـود، وتلـدو، وكفرلاهـا، وتلذهـب، والحولـة، والرسـتن، بينما أفاد الدفـاع المدني، أن قوات النظام استهدفت بقذائف المدفعية سيارة إسعاف تابعة له في منطقة الحولة، أثناء إسـعاف الجرحـى والمصابين، دون تسجيل إصابات.

الوعر يعاني من نقص الأدوية

مـن جهة أخـرى يعاني أهالي حـي الوعر المحاصـر بمدينـة حمـص، مـن نقص الأدويـة والمعـدات الإسـعافية وارتفـاع أسعار حليب الأطفال.
وعزا ناشطون سبب قلة الدواء، إلى حصار قـوات النظام للحـي منذ أكثـر من ثلاث سـنوات، حيـث كان يتـمّ سـابقاً إدخال الأدويـة مـرَّة واحدة في الشـهر، ضمن كميـة محدودة وتحت رقابة شـديدة من قـوات النظـام، بينما تتوفـر حالياً بعض الأدويـة المنتهيـة الصلاحية فـي الحي، حيث يتم صرفها بالاستشارة مع الأطباء.

التحالف الدولي يستهدف «هيئة تحرير الشام» في ريف إدلب مرتين خلال أسبوع من تشكيلها

اسـتهدفت طائرة اسـتطلاع تابعـة للتحالف الدولـي السـبت الماضـي، سـيارة عسـكرية «لهيئة تحرير الشـام» على طريق باب الهوى بريـف إدلـب الشـمالي، مـا أدَّى إلـى مقتل عنصرين منها.
ويعد هذا الاسـتهداف الثاني لطيران التحالف لمقـرات وعناصـر الهيئـة خـلال أسـبوع من تشـكيلها، حيث سـبق أن اسـتهدف التحالف قبـل ذلك للمـرة الأولى مقـرات فصيل «جند الملاحـم» المنضـم حديثـاً لـ «هيئـة تحرير الشـام» على أطـراف مدينة سـرمين في ريف إدلب الشـرقي، خـلال اجتماع ضمّ عـدداً من قادته، ما تسبب بمقتل 12 عنصراً.
وتصاعـدت حـدة الضربـات الجويـة لطيـران التحالف ضد «جبهة فتح الشام» التي أعلنت عن حلِّ نفسـها واندمجت مع فصائل عسـكرية في «هيئة تحرير الشـام» منذ بدايـة العام الحالي، حيث سجل أكثر من 20 استهدافاً مباشراً لعناصر ومقرات وسيارات الجبهة في ريفي إدلب وحلب، خلفت أكثر من مئتي قتيل وعشرات الجرحى.

خروج مركز الهلال والفرن الآلي والمرصد في مدينة إدلب عن الخدمة

مـن جهـة أخـرى اسـتهدف طيـران للتحالف الدولي الثلاثاء الماضـي، مبنى الهلال الأحمر فـي فندق الكارلتون بمدينة إدلب، ما تسـبب بتوقف عمل المركز بشـكل كامل عن الخدمة، بعد دمار كبير في المبنى والسيارات والمعدات التابعـة له، إثر اشـتعال النيـران بداخله لعدة سـاعات، إضافة إلى إصابة 9 من كوادر الهلال كانـوا في المركـز أثناء الغـارات، بينهم مدير مركز الهلال.
وفي سـياق آخـر شـن الطيـران الحربي الروسـي غارات جوية علـى مدينة إدلب، اسـتهدفت إحداها فرناً آلياً فـي المدينة أخرجته عن الخدمة.
كما شـنَّ الطيران الحربي غـارات جوية على جسر الشغور وخان شيخون والتمانعة ومحيط قريـة سـكيك بريف إدلـب، فيمـا توفي رجل وأصيـب آخـرون بجروح جـراء انفجـار مصفاة لتكرير الوقود في مدينة خان شيخون.
كما خـرج مرصـد مدينـة إدلب عـن الخدمة الأربعاء الماضـي، نتيجة ماسٍّ كهربائي أدَّى إلـى احتراق الأجهزة والمحطـات في المرصد، حيـث يعتبـر جهـة الوصـل بيـن المدنيين والعسكريين وفرق الإنقاذ والدفاع المدني.

بعد القصف الذي استهدف مبنى الهلال الأحمر في مدينة إدلب | سوريتنا

فصائل الجنوب تستعد لهجوم ضد تنظيم الدولة في ريف درعا الغربي

تستعد قوات المعارضة في محافظة درعا، لشـن هجوم واسـع علـى مواقـع تنظيم «الدولة الإسـلامية» فـي منطقة حوض اليرموك بريف درعا الغربي.
وتأتـي هـذه الإسـتعدادات بعـد معارك عنيفة خاضها الطرفان ،في منطقة السـد وحاجـز العلان وعيـن الذكر بريـف درعا الغربي، أوقعت العشرات بين قتيل وجريح من الطرفين .
بينما انفجرت عبوة ناسـفة مساء السبت في سيارة لفصائل المعارضة على الطريق الواصل بيـن بلدتي أم الميادن والنعيمة بريـف درعـا الشـرقي، وتسـبب التفجير بمقتل أربعة عناصر للمعارضة.
واستهدف قناص تابع لقوات النظام عدد مـن المدنيين في حي المنشـية بمدينة درعا، ما أدَّى إلى مقتل مدني وجرح اثنين آخرين.
كما شـنَّ الطيـران الحربي غـارات جوية على بلـدات أم الميـادن والنعيمة وأحياء درعـا البلـد وقيراطـة وكـوم الرمـان واليادودة بريف درعا، ما أدَّى إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين.
بنمـا ردَّ مقاتلو المعارضـة على القصف، واستهدفوا بقذائف المدفعية والصواريخ معاقـل قـوات النظـام وتجمعاتهـم في الكتيبـة المهجـورة وحاجـز المجبـل العسـكري شمال شـرق مدينة درعا، وفي بلدة عتمان وتـل الخضر وحققوا إصابات مباشرة.

الجيش الأردني يقصف مواقع التنظيم جنوب سوريا

مـن جهة أخـرى أعلـن الجيش الأردني شـن طائراته غارات جوية مساء السـبت الماضي، على مواقع لتنظيم الدولة في جنوبي سوريا.
وأكد الجيش الأردني بـأن هذه الغارات، أدَّت إلـى تدمير مواقع لتنظيم الدولـة، إضافة الى مسـتودعات ذخيرة وآليـات ومركبات وثكنات كان يستخدمها التنظيم.
وكانـت العديـد من المصـادر الرسـمية في الأردن تحدثت عـن اقتراب خطر التنظيم على الحـدود الأردنية، ما دفـع الجيش الأردني إلى اتخـاذ تدابيـر احتياطية وزاد مـن قواته على الحدود، لتأمينها من اقتراب التنظيم.

النظام يتقدَّم في محيط مطار دير الزور ويستقدم تعزيزات

تتواصل المعارك بين عناصر تنظيم الدولة وقـوات النظام في محيط مطـار ديرالزور العسكري، وسـط اشـتباكات عنيفة بين الطرفين على عـدة جبهات وخاصة جبهة المقابر وسـرية جنيد ولواء التأمين، التي تحاول قوات النظام اسـتعادة السـيطرة عليهـا، فيما قالـت الأخيـرة: إنها حققت تقدمـاً في منطقة المعامـل ومحيط لواء التأمين قـرب المطار. واسـتقدمت قوات النظـام تعزيزات عسـكرية ولوجسـتية، قادمة من مطار القامشلي باتجاه ير الزور.
كمـا الطائرات الحربية غـارات جوية على أحيـاء مدينة ديرالزور الخاضعة لسـيطرة تنظيم الدولة.
بينما تبنت وزارة الدفاع الروسـية مسـاء الجمعة، القصف الجوي على محيط مدينة الميادين بريف ديرالزور الشـرقي، مشيرةً إلـى أن القصف اسـتهدف مواقع لتنظيم «الدولة الإسلامية» غرب مدينة الميادين.
في حين أفـادت مصادر محلية أن القصف الجـوي الروسـي «اسـتهدف مدرسـة المعلوماتية في الميادين، وتسبب بمقتل خمسـة أشـخاص وإصابة 15 آخرين، لم يُعـرف فيمـا إذا كانـوا يتبعـون لتنظيم الدولة أو أنهم مدنيون».

«قسد» تبدأ المرحلة الثالثة من معركة «غضب الفرات» في ريف الرقة

مـن جهـة أخـرى أعلنـت «قوات سـوريا الديمقراطيـة»، عن بـدء المرحلة الثالثة مـن معركة «غضب الفرات» والتي تهدف إلـى السـيطرة علـى ريـف مدينـة الرقة الشرقي.
وأوضحت «قسـد» على حسابها الرسمي، أن عزل مدينة الرقة عـن ريفها هو هدف أساسـي في هـذه المرحلـة، موضحةً أن قوات التحالف الدولي «ستشـارك بفاعلية أكبر في الإسـناد الجوي، ومسـاندة برية من الفـرق الخاصـة فـي أرض المعركة، إضافـةً إلى انضمـام مقاتلين جـدد إلى صفوفها من أبناء المناطق التي سـيطرت عليها مؤخراً».

دي ميستورا يُهدد بتشكيل وفد المعارضة إلى جنيف بنفسه

قال المبعوث الأممي إلى سـوريا سـتيفان دي ميستورا، إنه سيشـكل وفداً موحداً للمعارضة بنفسـه للذهاب إلى جنيف، فـي حال لم تفعل الأخيرة ذلك بنفسـها، في إشـارة إلـى العجز الروسـي عن جمـع المعارضـة الموالية لها والمحسـوبة على النظام، مع الأطراف الأخرى خاصة الائتلاف والهيئة العليا للمفاوضات.

ووصف المتحدث الرسـمي باسم الهيئة العليا للمفاوضـات رياض نعسـان آغـا، تصريح دي ميسـتورا بـ غير اللائق، كونه تجاوز صلاحياته وتخطى مهامه، داعياً إياه إلى الالتزام بمهمته والتحضير الجيد لمؤتمـر جنيف المرتقب منعاً لتكرار تجاربه الفاشلة.

وطالب نعسـان آغا المبعـوث الأممي بتقديم توصيـف دقيـقٍ للشـخصيات التي يسـميها «معارضـة»، مذكراً بوجود شـخصيات صنعها النظام وأخرى أوجدتها روسـيا وتنسب نفسها إلـى المعارضة، لكنها تدافـع عن النظام وعن بقاء الأسد رئيساً.

من جهتـه، اتهم مندوب «جيـش العزة» إلى محادثـات أسـتانة النقيب مصطفـى معراتي، المبعوث الدولـي بتنصيب نفسـه وصياً على المعارضـة السـورية، واصفـاً تصريحاته حول تشكيل وفد المعارضة بالوقحة.

إلا أن الأميـن العام للأمم المتحـدة أنطونيو غوتيريـس، دافع عن تصريحات دي ميسـتورا قائلاً: «إن ما حمله دي ميستورا لا يتعارض مع مضمون قرار مجلس الأمن».

الرقة بلا جسور ومياه، والهيئات المدنية تحذر من كارثة إنسانية

أحد الجسور التي تم تدميرها | شبكة أخبار الرقة

شـن الطيـران الحربـي التابـع للتحالف الدولـي الخميـس الماضي، عـدة غارات جوبة، اسـتهدف من خلالها أربعة جسور، في مدينة الرقة وريفها الشمالي.

وقـد اسـتهدفت الغـارات جسـر مدينـة الرقة القديم (المنصور)، وجسـر الجديد، وجسـر قرية العبارة، وجسر قرية الكالطة فـي الريـف الشـمالي للمدينة، مـا أدّى إلى دمارها وخروجها عن الخدمة بشـكل كامل.

كما أدت الغارات التي استهدفت جسم الجسر القديم (المنصور)، إلى تحطم أجزاء عدة من أنبوب المياه الرئيسي، فانقطعت المياه عن المدينة بشـكل كامل.

وقـال ناشـطون: «إن تدميـر أجـزاء من أنبـوب المياه الرئيسـي، ينذر بمشـكلة إنسـانية فـي مدينة الرقـة، كونه مصدر الميـاه العذبـة الرئيسـي الـذي يغـذي المدينـة، في ظل ندرة وجود قطع جديدة لترميمه، كمـا أن تمريره مجدداً من فوق النهر يحتاج إلى معجزة هندسـية في هذه الأحوال السيئة».

وناشـد الملتقى المدنـيّ للرقّة المجتمع الدولـي بتحمل مسـؤوليّاته فـي حماية المدنييـن أثنـاء الحـروب، مهمـا كانت المبـرّرات والظروف، مؤكديـن أن العزل المفـروض على المدينة، ليـس إلا كارثة إنسانية تحمل مزيداً من الجوع والعطش والألم والمعاناة لأهالي الرقة.

مصادر تركية: تنظيم الدولة يحضّر للهجوم على إدلب

أكدت مصادر إعلامية تركية أن مئات المقاتلين التابعين لتنظيـم «الدولة الإسـلامية» عبروا من مدينتي الموصل وتلعفر العراقيتين باتجاه سـوريا من أجل التجهيز لهجـوم على مناطق جديدة.

وأوضحت صحيفة يني شفق التركية، المقرَّبة مـن الحزب الحاكم، بحسـب مصـادر مطلعة، أن 7 آلاف مقاتـل مـن تنظيـم الدولة وصلوا إلـى محافظتي الرقة ودير الـزور برفقة عوائل مدنيـة، حيث من المتوقع أن يسـعى التنظيم إلى التموضع في نقاط محيطة بمحافظة إدلب تمهيداً لمهاجمتها.

ويأتي تصريـح الصحيفة التركية، بالتزامن مع تقدم حققه تنظيم الدولة الأسـبوع الماضي، عندما سـيطر على قـرى على طريـق خناصر، وقطع طريـق إمـداد النظام إلـى حلب، حيث تعتبر خناصر على تماس مع محافظة إدلب من الناحيـة الجنوبية، إلا أن النظام اسـتعاد تلك القرى وفتح طريق خناصر مجدداً.

وكان تنظيم الدولة قد انسـحب بشكل كامل من محافظة إدلب مـن دون مواجهات، وذلك في الخامس عشـر من آذار عام 2014، إضافة إلـى انسـحابه مـن ريـف اللاذقية الشـمالي وتسليم مقراته في جبلي الأكراد والتركمان.

وقال المرصد السـوري لحقوق الإنسان حينها إن التنظيـم انسـحب بعد حصول انشـقاقات فـي صفوفـه وتواصل المعـارك مـع فصائل المعارضة.

رياضيو الغوطة الشرقية يختتمون بطولة «الآن» الكروية

توّج نادي «الملكي» من حي برزة الدمشـقي بلقـب البطولة فـي اختتام منافسـات بطولة «الآن» الكرويـة فـي الغوطـة الشـرقية بعد حصولـة على 45 نقطـة، في حيـن حل نادي «عربين» في المركز الثاني بـ 43 نقطة.

شارك في البطولة 18 فريقاً من مختلف مناطق الغوطة، وقال رئيس اللجنة التنفيذية للبطولة بلال غبيس «إن مسـتوى المنافسة كان جيداً وشهد تحسناً كبيراً عن المنافسات السابقة».

في حيـن أكد مـدرِّب ولاعب فريـق الملكي، الفائـز بالبطولة أبو ماهـر، أن التدريب الجيد والعمل الجماعـي لفريق الملكي هو ما أوصله إلى نيل البطولة.

وجـرى حفـل تتويـج للفريقيـن فـي المركـز الأول والثانـي، حضـره عـددٌ مـن الفعاليـات المدنية والعسـكرية، إضافة إلى عدد كبير من المشجعين. وقدمت الجهة الراعية جوائز مالية ومعنويـة للفريقين الأوائل، إضافـة إلى جوائز لأفضل لاعب وأفضل حارس وهدّاف المنافسة.

23 ألف عائلة على لائحة التجنيس بتركيا

قـال نائب رئيـس الوزراء التركي ويسـي قاياناق: «إن مديرية الهجرة العامة بوزارة الداخلية، حددت نحو 23 ألف عائلة سورية فـي تركيـا لمنحهـا الجنسـية التركية»، مشـدداً علـى أن معيـار منـح الجنسـية «سـيكون بعد هـذه المرحلـة، بالتحري عنهم فيما إذا كانوا يشـكلون خطرًا على الأمن القومي للبلاد».

ورد قايناق على مزاعم تناولتها وسـائل إعلام تركية حول سعي تركيا منح الجنسية للسوريين بغرض إشراكهم في الاستفتاء قائلاً «من السذاجة التفكير بأن 10 أو 20 ألف ناخب يمكنهم تغيير نتائج الاسـتفتاء في بلدٍ لديه أكثر من 50 مليون ناخب»، مشـدّداً على أن هـذه المزاعـم «مجرد أوهام لا داعي لها».

وقال: «إن القـرار يتضمن فتح الباب أمام منح السـوريين الجنسـية ممـن يحملون شـهادات عليـا، وأصحاب مهـن محددة، وممن لديهم إقامات عمل في تركيا».

روسيا تضع شروطاً للمناطق الآمنة والمعارضة غير متفائلة

طالب وزير الخارجية الروسـي سـيرغي لافـروف، الرئيـس الأمريكـي دونالـد ترامـب بتوضيح حـول اقتراحـه إقامة مناطق آمنة في سوريا، موضحاً أن انشاء مثـل هذه المناطق ممكن شـريطة أن يوافق النظام السوري عليها، ومشاركة الأمم المتحدة في إدارتها.

بينما قـال رئيس المفوضية السـامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو جرانـدي، إن فكرة المناطـق الآمنة لن تنجح داخل سوريا في حماية السوريين الهاربين من القصف والمعارك.

وأضاف جراندي «أنه في ظل التشـظي وعـدد الأطـراف المتقاتلـة ووجـود جماعـات إرهابيـة، فهو ليـس المكان الصحيح للتفكير في مثل هذا الحل. «

أما فصائل المعارضة فلم تبدي تفاؤلها بمشـروع المناطـق الآمنـة، حيث قال الناطق باسـم «جيش الثورة» أبو بكر الحسن، إن تنفيذ خيار المناطق الآمنة، لا يعنـي بالضـرورة وقـف الهجمـات للنظـام السـوري، لأن ذلـك مرتبـط بالالتـزام بالهدنـة وفـي حـال فشـل المفاوضات والهدنة سـتتغير المعادلة بشكل أكيد.

فـي حين قـال الناطـق باسـم مرصد الجنوب العسكري أبو علي «إن المنطقة الآمنـة جنوبـاً لا تزال مجـرد تخمينات وتوقعـات، موضحـاً أن المصداقيـة الدوليـة مشـكوك بهـا تجـاه الالتزام بوقـف إطلاق النـار في سـوريا، فكيف بإقامة منطقة عازلة؟.. فلا تعويل كبير على هذا الأمر من قبلنا».

وناقش ترامب خلال الأسبوع الماضي، إمكانية إقامة مناطق آمنة في سـوريا مـع العاهـل الأردني الملـك عبد الله، اضافـةً إلى اتصـال ترامـب بالعاهل السـعودي الملك سـلمان، الـذي أيد فكرة المناطق الآمنة، وأبدى استعداد بلاده لتمويلها.

ترامب يضع خطته للسيطرة على الرقة

كشفت صحيفة واشـنطن بوست، أن الرئيس الأمريكـي دونالد ترامب تخلى بسـهولة عن خطة كانـت الإدارة السـابقة للرئيـس باراك أوباما قد وضعتها منذ سـبعة أشهر للسيطرة على مدينة الرقـة، وذلك بعدما وجدت الإدارة الجديدة ثغرات هائلة فـي هذه الخطة، والتي وصفتها بأنها نتيجة لعمل سيء.

وأشـارت واشـنطن بوسـت إلى أنـه «من غيـر المسـتبعد أن يتخلى ترامـب عن خيار تسليح المقاتلين الأكراد نهائياً، أو أن يقرِّر تعزيز التنسـيق مع القوات الروسية أو حتى مع القـوات الموالية للنظام السـوري (دون تحديدها) من أجل السيطرة على الرقة».

وكانت خطة أوباما تعتمد على تسليح «قوات سـوريا الديمقراطية»، والتي بـدأت مؤخراً معركة للسيطرة على ريف الرقة، إضافةً إلى تركيزها على تدريـب المقاتلين الأكراد من قبل جنود أميركيين على اسـتخدام الأجهزة الجديـدة والقتال فـي المـدن ذات الكثافة السكانية العالية.

محمد علوش

رئيس وفد التفاوض للأستانة

«إن المعارضة السورية مهتمة بالقضية الكردية، وتتعامل مع قيادات كردية وعلى رأسها إبراهيم برو رئيس المجلس الوطني الكردي ونائبه عبد الحكيم بشار؛ فهؤلاء هم قادة ثوريون ووطنيون غير انفصاليين، بعكس حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي لا يمثل أكراد سوريا، والدول التي استخدمت هذا الحزب كورقة سترميه فوراً بعد انتهاء المصلحة».

أحمد الجربا

رئيس تيار الغد السوري

«إن قوة عربية مؤلفة من ثلاثة آلاف مقاتل تحت قيادتي تتلقى تدريباً مع قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية استعداداً للمشاركة في حملة عسكرية لطرد تنظيم الدولة من معقله في مدينة الرقة، وإن المعركة لتحرير الرقة ستبدأ قريباً، حيث إن قوات النخبة موجودة حالياً في مناطق محاذية لمحافظات ديرالزور والرقة والحسكة بالتنسيق مع قوات سوريا الديمقراطية».

أحمد قرة علي

الناطق باسم حركة أحرار الشام

«يجب على عبد الله المحيسني الكفّ عن نشرِ معلوماتٍ مغلوطة عن انضمام غالبية حركة أحرار الشام إلى هيئة تحرير الشام، والتوقف عن زيارة مقرّاتهم بهدف إقناعهم بالانشقاق».

جاستن ترودو

رئيس الوزراء الكندي

«إلى أولئك الفارين من الاضطهاد والإرهاب والحرب في سوريا، الكنديون سيرحبون بكم بغض النظر عن عقيدتكم، قوتنا في تنوعنا.. مرحباً بكم في كندا».

أحمد أبو الغيط

الأمين عام جامعة الدول العربية

«إن مسألة عودة سوريا لشغل مقعدها في جامعة الدول العربية، قرار خاضع لإرادة الدول الأعضاء، وأنه في حال نوقش هذا الأمر، فإن الجامعة سوف تنفذ هذا القرار، إلّا أنه غير مطروح حالياً، وخاصة أن النقاش السياسي حول الوضع السوري لم يستكمل بعد».

وليد المعلم

وزير خارجية النظام

"أدعو اللاجئين السوريين في الدول المجاورة إلى العودة إلى سوريا، وحكومتنا ستتولى استقبالهم وتأمين متطلبات الحياة الكريمة لهم».

معارك كر وفر بين «درع الفرات» و«تنظيم الدولة» في محيط الباب والنظام يتربص ويحاول التقدم

سوريتنا برس

تتواصل المعارك العنيفة بين فصائل «درع الفرات» وتنظيم «الدولة الاسلامية» في محيط مدينة الباب بريف حلب الشرقي، والتي باتت تتسم طوال الفترة الماضية بطابع الكر والفر، فبعدما سيطرت «درع الفرات» لساعات على بلدة بزاعة الاستراتيجية من الجهة الشرقية للمدينة، استعادها تنظيم الدولة مجدداً مساء السبت.

قوات درع الفرات بعد سيطرتها على بلدة بزاعة شرق مدينة الباب | المرصد السوري لحقوق الإنسان

استطاع التنظيم تنفيذ هجوم معاكس بعربة مفخّخة، على البلدة، إضافةً الى أن عناصر التنظيم كانوا لم يخرجوا بشكل كامل من بلدة بزاعة، وكان عدداً منهم يتخفى في أنفاق فيها، في الوقت الذي حلّ فيه الظلام، ليتزامن هجومهم مع هجوم العربة المفخخة، ما أدى إلى انسحاب عناصر «درع الفرات منها»، حيث يسعى الطرفين للسيطرة على البلدة كونها تعتبر خط الدفاع الأول لتنظيم الدولة عن مدينة الباب.

ولكن في المقابل سبق تقدم فصائل «درع الفرات» الى بزاعة، تمكنها من السيطرة على مناطق ونقاط استراتيجية جديدة على حساب تنظيم الدولة، في سعيها لإحكام الحصار على المدينة، تمهيداً لاقتحامها والسيطرة عليها، حيث سيطر مقاتلوا الدرع على قرى الشرفة، الغجران، العواصي، اللواحجة، الحساني، وتلة الـ500 الاستراتيجية في محيط مدينة الباب.

وقال حسن مرعناز القيادي العسكري في تجمع فاستقم كما أمرت المشارك في عمليات درع الفرات لـ سوريتنا: «إن أهمية السيطرة على تلك القرى، تأتي كونها تساهم في قطع طريق تادف - الباب، ومنع قوات النظام من الوصول إلى مدينة تادف، وبالتالي فإن التقدم الجديد الذي أحرزه مقاتلو درع الفرات في محيط الباب، سيساهم في تدعيم حصار تنظيم الدولة في مدينة الباب».

كما سيطرت «درع الفرات» على قريتي الغوز وأبو زندين، غرب مدينة الباب قبل سيطرتها على تلك القرى من الجهة الشرقية.

وتأتي أهمية القريتين من أنهما الخط الأخير المتبقي لوصول قوات النظام إلى مدينة الباب، وبذلك تكون فصائل «درع الفرات» بعد هذه السيطرة، قطعت الطريق على قوات النظام في سعيها إلى السيطرة على مدينة الباب.

النظام يتقدم نحو الباب

وبالتوازي مع تقدم فصائل «درع الفرات» في محيط الباب، تسعى قوات النظام وميليشياته للتقدم نحو مدينة الباب، وسط انسحابات متتالية لتنظيم الدولة من الجهة الجنوبية للمدينة، والتي يقابلها استماتة التنظيم بكل قوته لمنع تقدم فصائل «درع الفرات» التي تحاصر المدينة من ثلاث جهات، هي الشمالية والشرقية والغربية.

وأوضح اعلام النظام في بيان له، أن قواته سيطرت خلال 20 يوماً من العملية العسكرية قرب الباب على أكثر من 32 بلدة ومزرعة بمساحة إجمالية تبلغ حوالي 250 كم مربع، والسيطرة على الطريق الدولي بين حلب والباب بطول 16 كم.

وأضاف إعلام النظام «إن أهمية هذا الإنجاز تتجلى في أنه يوسع دائرة الأمان حول مدينة حلب، ويشكل منطلقاً لتطوير العمليات العسكرية في مواجهة تنظيم الدولة، وتوسيع مناطق سيطرة قوات النظام في ريف حلب، والتحكم بطرق المواصلات التي تربط المنطقة الشمالية بالمنطقة الشرقية».

بينما أوضحت وكالة رويترز قبل أيام، أن ميليشيات سهيل الحسن الملقب بـ«النمر» «هي من تقود المعركة نحو الباب، بدعم مخابراتي من مركز توجيه وقيادة يترأسه مستشارون وضباط إيرانيون في مدينة حلب»، وأضافت رويترز «إن «قوات النمر» تتلقّى تغطية من الطيران الروسي حين الطلب».

«درع الفرات» تعلن استعدادها لمواجهة النظام

وفي ظل تقدم قوات النظام قال أبو مجاهد شامية القيادي العسكري في الجبهة الشامية المشارك في درع الفرات: «إن مقاتلي درع الفرات جاهزون لكل الاحتمالات ومستعدون لقتال النظام، وخاصة أنه هو وتنظيم الدولة عدوٌ واحد»، موضحاً أن «هدف النظام ليس مدينة الباب، وإنما السيطرة على جنوب الباب فقط، ولا يستطيع التقدم إلا بموافقة ومؤازرة روسية، وكما تعلمون هناك تقارب تركي روسي، لذلك لا أتوقع أن يتقدّم النظام نحو مدينة الباب».

ماذا يعيق «درع الفرات» في السيطرة على الباب؟

يسعى مقاتلو «درع الفرات» إلى إجهاض أية محاولة للنظام للتقدُّم من خلال العمل على حسم معركة الباب، إلا أن القيادي في تجمع «فاستقم كما أمرت» حسن مرعناز أوضح أن ما يؤخّر السيطرة على الباب عدة أمور أبرزها أن تنظيم الدولة جنّد عشرات الانتحاريين بهدف تنفيذ عمليات تفجيرية تستهدف قوات درع الفرات التي تتقدم باتجاه مدينة الباب، إضافةً إلى حرص مقاتلي الدرع على عزل المدنيين عن مواقع التنظيم، ولا سيما أن الأخير اتخذهم دروعاً بشرية لمواجهتهم ومنعهم من مغادرة المدينة، إضافةً إلى أن تنظيم الدولة نقل مقراته الإدارية والعسكرية والقيادية، وحتى مخازن الأسلحة إلى داخل التجمعات السكنية لأهالي مدينة الباب، الأمر الذي يعيق العملية العسكرية.

وادي بردى وقصة حرب الأربعين يوماً
النظام يطوي ملف الوادي ويفتح ملف الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

بعد أربعون يوماً من العمليات العسكرية في وادي بردى، استطاع النظام فرض اتفاقاً على الوادي يُفضي بدخوله وخروج المقاتلين منه، بعدما واصل قصفه طوال تلك الفترة بمختلف أنواع الأسلحة، متجاهلاً الاتفاقات التي تم توقيعها لوقف إطلاق النار.

وأسفر القصف العنيف للنظام طوال أربعين يوماً، إلى مقتل 200 مدني، وإصابة 400 آخرين بعضهم بحالات حرجة، إضافةً إلى دمار كبير في المنازل السكنية والبنى التحتية، وفق ما أعلنت الهيئات المدنية في الوادي.

اتفاق التهجير

قصف النظام العنيف على الوادي أفضى في النهاية إلى توقيع اتفاق التهجير، والذي تضمن وفق المرحلة الأولى دخول 20 عنصراً من قوات النظام لنبع الفيجة، يليه خروج المقاتلين من بلدة عين الفيجة ودخول قوات النظام اليها، وتسليم السلاح الثقيل وتسوية أوضاع المسلحين الراغبين بالبقاء داخل الوادي، وتهجير من يرفض التسوية للشمال السوري هم وعائلاتهم بضمانة الهلال الأحمر السوري، كما تضمن الاتفاق إعادة المهجرين من قريتي بسيمة وعين الفيجة خلال مدة زمنية لم تحدد.

النظام يراوغ ويماطل

أما المرحلة الثانية من الاتفاق فتتضمن ترحيل مقاتلي المعارضة المنتشرين في الجرود الشمالية للوادي والجبل الشرقي لمنطقة الزبداني وجرود سرغايا، وأكد الناشط الإعلامي علاء التيناوي لـ سوريتنا أن قوات النظام «تماطل بتنفيذ المرحلة الثانية متحججةً بالثلوج التي تغطي المنطقة وبصعوبة التنقل».

كما أوضح التيناوي أن ضبابية كبيرة «تلف الاتفاق ويوجد الكثير من النقاط التي لم توضح، أهمها مسألة المنشقين والمتخلفين والمطلوبين لخدمة العلم، فالاتفاق ينص أن يؤدي هؤلاء خدمتهم العسكرية في مفارز أمنية لحماية النبع، ولكن غياب أيٍّ ضامن يجعل التزام النظام أمراً مشكوكاً به»، خاصة أن المناطق السابقة التي تعرضت لاتفاقات تهجير مماثلة «لم يلتزم فيها النظام بهذا الشرط، ومنها مدينة التل التي يشنُّ فيها النظام مداهمات بشكل مستمر ليزجّ بشبان المدينة في معاركه على مختلف المناطق السورية».

كما وعد النظام بإعادة العائلات المهجرة من قرى بسيمة وعين الخضرة وعين الفيجة، لكن ما يجري يوحي بأن النظام لا ينوي إعادتهم، وخاصة أن عناصر النظام والمليشيات الموالية له سرقوا محتويات المنازل وجعلوها غير صالحة للسكن، كما أن قوات النظام لم تفتح المعابر وما زالت تماطل في ظل ظروف صعبة يعيشها المدنيون البالغ عددهم 80 ألفاً، مع غياب الغذاء ووسائل التدفئة.

لماذا يريد النظام الوادي؟

يمتلك الوادي السلاح الأخطر الذي طالما أقلق النظام سِتَّ سنوات مضت، وهو نبع الفيجة الذي يغذي العاصمة دمشق بمياه الشرب، وبدونه لا يمكن أن تستمر الحياة فيها.

كما أن للوادي أهمية كبيرة كونه يعتبر صلة الوصل بين العاصمة دمشق ومنطقة الزبداني والحدود اللبنانية، فهو خطُّ الإمداد الخلفي للعاصمة دمشق، كما أنه يتوسط منطقة عسكرية تضمُّ أهم القواعد العسكرية لقوات النظام التي تشمل البحوث العلمية ومساكن الديماس العسكرية ومعسكرات الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة، وبسيطرة قوات النظام على وادي بردى تكون على وشك الانتهاء من مخطط التغيير الديمغرافي لمحيط العاصمة دمشق وتتفرَّغ للغوطة الشرقية.

عناصر النظام بعد دخولهم إلى نبع الفيجة في وادي بردى | دمشق الآن

من ساند النظام في الحملة العسكرية؟

حملة النظام العسكرية على الوادي لم تكن بمفرده، وإنما ساندته فيها عشرات الميليشيات، أبرزها حزب الله اللبناني الذي حاول فرض سيطرته على الوادي باعتباره امتداداً طبيعياً لمنطقة الزبداني التي يسيطر عليها وسعى أكثر من مرة إلى تعطيل الاتفاق بين المعارضة والنظام، وأكد الناشط الإعلامي معاذ القلموني لـ سوريتنا «إن حزب الله

بعد عودة مياه عين الفيجة.. هل انتهت حرب أهالي دمشق مع نقطة المياه؟

سوريتنا برس

«أجت المي؟.. إيمتا دورنا؟» أسئلة بات يتداولها أهالي دمشق، بعد سماعهم بخبـر سـيطرة النظام على وادي بـردى ودخولهم إلى نبـع الفيجة، فانقطاع الميـاه المتكـرر ولفترات طويلة وكيفية تأمينها بات الحديث الأساسـي في كلّ مكان.

فرح ممزوج بالخوف

اسـتمر انقطاع المياه عن مدينة دمشـق ذات الأربعـة ملايين نسـمة، أكثـر من أربعيـن يومـاً، وهو مـا لم تشـهده من سـنوات طويلـة، وباتـت علامـات الفرح ظاهـرةً علـى وجـه أم محمد البـذرة من سـكان حـي الميـدان الدمشـقي، بعـد سـماعها خبـر ضـخ المياه مـن نبع عين الفيجـة من جديـد، فـرحٌ بـات ممزوجاً بالخوف من المسـتقبل، فأزمـة المياه لم تنتهِ والتقنين ما زال مسـتمراً، لتقول لـ سـوريتنا: «وأخيراً بعد انقطاعها لأربعين يومـاً وصلت المياه إلى منزلنا، كانت أياماً عصيبة لم نستطع تأمين حلٍّ لانقطاعها، لأول مرّة نشـعر بالعجز عن القيام بفعل أيّ شـيء، اسـتطعنا تأمين حلول بديلة للكثير من أساسـيات الحيـاة من كهرباء ووقـود وغاز، لكـن المياه أصبحـت حكراً على مـن يحملون السـلاح فـي المدينة وتجار الأزمات».

النظام استغل قطع المياه لتلميع صورته

فـي حيـن كان يقـف محمود أسـتاذ في مدرسـة بحيٍّ الزاهـرة، عنـد دور المياه خـلال فتـرة انقطاعهـا، ليمـلأ قواريـره لاستخدامها عند الحاجة، فسعر ليتر الماء الواحد وصل أكثر من 800 ليرة سـورية، والبرميـل تجـاوز الخمسـة آلاف. يقـول: «كانت طوابير السكان عند مناهل المياه تمتـد إلى مئات الأمتار، رأينـا تاجر أزمات يُخبّـئ مليون ليتر من الميـاه المعدنية ليبيعها عند اشـتداد الأزمـة، واليوم وبعد عودة الميـاه لا أرى فارقاً كبيـراً، فمعركة عين الفيجة كانت معركةً إعلامية لا أكثر، سـعى النظام خلالها لإظهار نفسـه بدور المحارب لسقاية شعبه».

المياه عادت ولكن!

تعاني أحياء دمشـق من عدم انتظام برنامج ضخّ المياه، فتارةً يستمر الضخُ لأحد الأحياء عـدّة أيام مع حرمان الأحيـاء الأخرى. محمد الشامي أحد سـكان دمشق أكد عدم تحسن الواقـع المائي بعـد إعادة تفعيـل نبع عين الفيجـة قائلاً: «لم نشـهد أيّ تغير ملحوظ في واقع المياه بدمشق، والعديد من الأحياء تعتبر راقيـة، ليس لأن أبنيتها جديدة ولكن لأن المـاء لا تنقطع عنها، فالمسـؤول فلان والوزير فـلان يقيمان فيهـا ومدير المياه لا يتجرأ عن قطـع الماء عن تلـك الأحياء أبداً، وبالتالي كلمة إعادة مياه نبع الفيجة لم تكن مفرحـة للجميع، فهي تعني عـودة المعاناة والواسـطة والمحسـوبيات، لذلك كان قطع المياه عن الجميع بسبب معركة وادي بردى فيه نوعٌ من المساواة في المعاناة».

المضخات أصبحت مهترئة

تبقى الإجابة واحدة رغم تغير مسؤول المياه في دمشـق، «خلل فني»، على سؤال يطرحه ملايين السوريين يومياً عن سبب انقطاع المياه المتكرر.

يقول نوار أحد سـكان دمشـق: «سـت سـنوات كانت كفيلة بانشـغال النظام عن خدمات السوريين وتفرغه لمعاركه المزعومـة، تعتمد مياه نبع عين الفيجة على أربع مضخات كبيرة خرج معظمهما عـن الخدمة بسـبب اهترائهـا وانتهاء عمرها الزمني، حتى بعد سيطرة النظام علـى نبـع عيـن الفيجة، فلن تتحسـن المياه في دمشـق بل سـتبقى كما هي منذ سنوات (يوم تأتي وعشرة لا)».

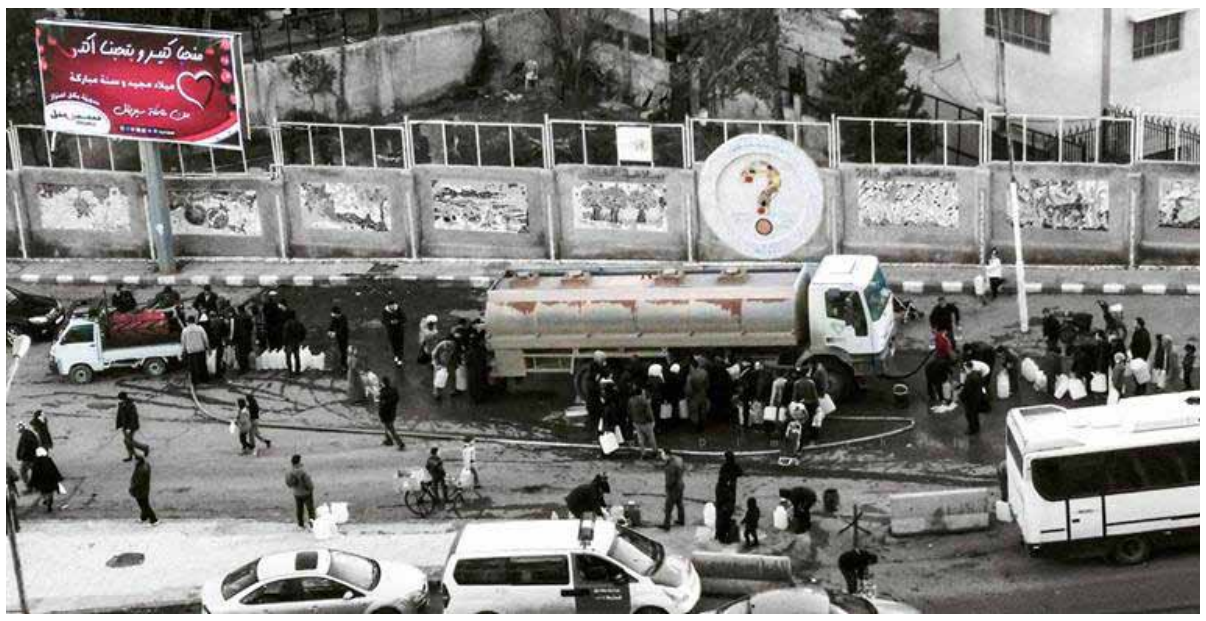

صهاريج المياه في شوارع العاصمة الشهر الماضي | عدسة شاب دمشقي

لعـب دوراً مركزيـاً في محـاولات اقتحام قرى الـوادي»، مضيفـاً «إن الخلاف ظهر بعـد دخول قوات النظـام وحزب لله لقرى بسـيمة وعيـن الفيجـة، والـذي تجلـى بالاختلاف على السـرقات، ومطالبة حزب الله مـن قـوات النظام مغـادرة المنطقة وجعلها تحت سيطرته».

وكان يقود حملة النظام العسكرية على وادي بردى، العميد قيس الفروة الذي يشغل رتبة ضابط أمـن الحرس الجمهـوري والمدعوم إيرانيـاً بشـكل كبيـر، والذي كان يُشـرف على كلّ الفرق والميليشـيات المشاركة في الحملـة، وأبرزهـا الفرقتان الرابعـة بقيادة ماهر الأسد، والعاشـرة بقيادة العميد أوس أصلان، واللواء 104 حرس جمهوري بقيادة العميـد طـلال مخلـوف، واللـواء 13 دفاع جـوي، والقوات الخاصة بقيادة العميد ناصر إسماعيل، ولواء درع القلمون.

وادي بردى تحت إدارة جديدة

ولكـن بعد نجـاح النظام في السـيطرة على وادي بـردى عقب اتفاق التهجيـر، قام بنقل الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري من محيط الـوادي إلى محـاور الغوطة الشـرقية والتي تعتبـر وجهة النظـام القادمة، حيث يسـعى فيهـا جاهداً إلى فرض اتفـاق جديد يُفضي إلـى تهجير أهالي الغوطة، وبذلك يسـتطيع النظام تأمين محيط العاصمة تماماً.

فـي حيـن سـلم النظـام الوادي لميليشـيات الدفـاع الوطنـي والمواليين له من أهالي دمشـق والـذي كان يشـكلون 40٪ مـن القوى المشاركة في الهجوم على الوادي.

مهجرو الوادي في إدلب

كان مـن ضمـن بنـود اتفـاق وادي بـردى، تهجيـر الرافضيـن الاتفـاق، ليخـرج 2.300 من أهالـي وادي بردى إلـى إدلـب بينهـم 1.700 مقاتل إلى محافظة إدلب، في رحلة استمرت ثلاث عشـرة سـاعة، حيث عملت المنظمات الإنسانية على تجهيز مراكز الإيواء في مدينة إدلب وريفها.

وأكد قائد فريق الطوارئ في منظمة بنفسج محمد سـمارة «اسـتجابت المنظمة لأهالي وادي بـردى، حيـث تـم تأميـن السـيارات اللازمة لنقل المهجريـن من قلعة المضيق إلى محافظة إدلب، واستقبال الجرحى البالغ عددهـم نحو سـبعين جريحـاً ونقلهم إلى مشافي معرة النعمان ومشـفى تفتناز، كما تم تجهيز ثلاثة مراكز إيواء في مدينة إدلب وهي مراكز (إيبلا، إحسـان مبيض، ومدرسة الخدمـات)، فضلاً عـن تحضير السلل الغذائية وتوزيعها على المهجرين.

كما شـهد مركز معارة إخوان فـي ريـف إدلـب الشـمالي، وصـول عشـرات العوائل من أهالـي وادي بـردى، وبـدأت منظمة ساعد الخيرية بتجهيز الخيام وتأمين المسـتلزمات الضرورية لهم.

مع الحدث

هل تفرض جنيف العملية الانتقالية في سوريا؟

المحرر السياسي

من جديد تعود بوصلة السياسة الدولية إلى واجهة المسار الدراماتيكي، ولاسيما فيما يتعلق بإيجاد حلول تخرج السوريين من صراع دام ستة أعوام في ظل تباطؤ أممي وتعنت روسي يقف حائلاً دون الوصول إلى ما يرضي الشعب السوري، الذي ثار ضد الظلم والاستبداد مطالباً بحريته.

وبين هذا وذاك، تقف الأمم المتحدة ومن خلفها المجتمع الدولي، موقفَ المتفرج والعاجز عن تحقيق أيّ تقدم يمكنه تغيير دفة الصراع إلى مفترق طرق، يمكن من خلاله الولوج إلى حلٍّ ينهي مأساة السوريين.

ولطالما سعى رجال السياسة الممثلين عن جميع الأطراف إلى التوصل لتفاهم مطلق يقرب وجهات النظر المتباعدة أصلاً، فكان الحديث عن مؤتمر يجمع طرفي الصراع على طاولة واحدة هو الخيار الأنسب كون الخيار العسكري قد تم استبعاده من أجندات المعنيين بالملف السوري، لهذا - وبعد التطورات العسكرية التي غيّرت موازين القوى على الأرض، لاسيما بعد التدخل الروسي العسكري والحملة الهوجاء التي شنتها موسكو ضد فصائل المعارضة على الأرض- كان لا بدّ لتلك الفصائل أن تراهن على المسار السياسي، والذي بدأ عبر الاجتماع مع الروس والأتراك في أنقرة، وانبثق عنه التوقيع على اتفاق يقضي بوقف شامل لإطلاق النار في عموم سوريا، ومن ثم التوجه للمشاركة في مؤتمر أستانة الذي دعا إليه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

إلا أن توقعات فصائل المعارضة التي شاركت في هذا اللقاء، لم ترقَ إلى مستوى التطلعات التي كانوا يأملون بها، ومع هذا، كان وفد المعارضة مساهماً لأبعد حد في محاولة إنجاح هذا المؤتمر، والحرص على التوصل لأهم البنود التي حملها، وهي تثبيت وقف إطلاق النار الذي وعد الروس بتحقيقها دون تقديم أية ضمانات تلزم النظام والميليشيات الداعمة له بوقف إطلاق النار.

تطورات سياسية سرعان ما أسدل الستار عنها عقب لقاء أستانة، ومنها خاصة «مؤتمر جنيف الرابع»، الذي كان من المفترض أن يُعقد في الثامن من شباط الجاري، لبحث الانتقال السياسي والبدء بمفاوضات حول تشكيل حكومة انتقالية استناداً إلى القرار الأممي رقم 2254، إلا أنه سرعان ما خرج وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بعد لقائه بمنصات القاهرة وحميميم وموسكو، ليُعلن عن تأجيل موعد انعقاد مؤتمر جنيف إلى نهاية الشهر الحالي، وهو ما نفته الأمم المتحدة لتعود بعده بأيام وتعلن عن موعد جديد للمؤتمر في العشرين من شباط الجاري.

اللهجة الحازمة والجدية المتمثلة بتصريح المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، الذي طالب المعارضة بتشكيل وفدها المفاوض في جنيف بحلول الثامن من شباط الجاري، وإلا فإنه سيشكله هو، وضعت العديد من علامات الاستفهام حول ماهيّة هذه المفاوضات، وما الذي سيناقش خلالها؟ وهل سيكون هناك حلٌ يُفرض على الجميع، أم أن الدستور الذي صاغته روسيا سيكون محورَ تلك المفاوضات، وبالتالي دفعُ جميع الأطراف لمناقشة هذا الدستور، ووضعه كأساس تنطلق منه المفاوضات حول تشكيل حكومة انتقالية تتمتع ببعض الصلاحيات؟ أم سنشهد تغيراً ملموساً في سياق المفاوضات، ولا سيما في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة التي من الواضح أنها تحاول العودة كلاعب أساسي إلى الساحة السورية من خلال ما طرحه الرئيس ترامب عن المناطق الآمنة؟

الغوطة الشرقية تخسر 85 % من ثروتها الحيوانية ومخاوف من انقراضها

غياث أبو الذهب

شهدت الغوطة الشرقية مع بداية عام 2013 وحصارها من قوّات النظام، تراجعاً في الثروة الحيوانية على مستوى الإنتاج وعدد القطيع الموجود، حيث كانت الغوطة المصدرَ الأول الذي يؤمن الحليب الطازج والرخيص للعاصمة دمشق.

إلا أن تضافر ثلاثة عوامل أوصل الثروة الحيوانية في أقلٍّ من عام إلى وضع خطير، أبرزها الحصار ومنع دخول الأعلاف، الذي اضطر المربِّين إلى نقل قطيعهم من الغوطة إلى منطقة الرحيبة أو الغزلانية بالقرب من المطار الدولي، إضافة إلى الأمراض التي فتكت بالمواشي وأدّت إلى خسارة أكثر من ثلثيه، بسبب عدم توفر اللقاحات والأدوية، كما أن اعتماد سكان الغوطة بشكل أساس على لحوم الحيوانات ساهم في نقصان عددِ القطيع.

وأكد نقيب الأطباء البيطريين في الغوطة الشرقية الطبيب محمد صبحية لـ سوريتنا أن «عدد القطيع هذا العام، بحسب إحصاءات نقابة الأطباء البيطريين، بلغ سبعة ألاف رأس بقر، وأربعين ألف رأس غنم وماعز، بعدما كان عدد الأبقار في الغوطة الشرقية عام 2011 حوالي 120 ألف رأس بقر، و200 ألف رأس غنم وماعز؛ أي إن الغوطة خسرت حوالي 85 ٪ من ثروتها الحيوانية».

الحيوانات داخل الأبنية السكنية

ومع تقدم قوات النظام وسيطرتها على القطاع الجنوبي وأغلب منطقة المرج، لجأ المربون إلى القطاع الأوسط ودوما، ولكن المساحات الزراعية في هذه المناطق محدودة جداً، وبالكاد كانت تكفي المربين من أبناء المنطقة، ما وضع المهجرين الذين يعتمدون بشكل أساسي في دخلهم على الزراعة وعلى منتوجات حيواناتهم أمام أمرين، إما وضع حيواناتهم داخل الأبنية السكنية والاعتماد على الأعلاف في تغذيتها، أو بيعها والبقاء بلا مصدر رزق، ولكنْ كلا الأمرين يعتبر حلاً غير مجدي؛ فبيع المربين لحيواناتهم سيحرمهم من مصدر رزقهم الأساسي، وخاصة أن كثيراً منهم هم من المهجَّرين وليس لديهم سوى حيواناتهم التي تقدِّم لهم المردود المادي.

وهذا دفع الكثيرين إلى الاحتفاظ بحيواناتهم داخل الأبنية السكنية، وقال الطبيب البيطري محمد خير اللحام: «إن هذا الأمر سيؤدِّي إلى أضرارٍ بالصحة العامة وبصحة الحيوانات أيضاً؛ فهي معرضة للإصابة أكبر بالأمراض المعدية داخل الأماكن المغلقة».

في حين قال أبو عادل أحد المهجرين من منطقة المرج: «لقد اضطررت إلى بيع قسم من أغنامي بعد أن هجَّرتنا قوّات النظام من بلدة حزرما، وأما ما تبقّى منها؛ فوضعتها بالقرب من مكان سكني في بلدة حمورية داخل بناء سكني غير مجهز»، مضيفاً «مصدر رزقنا الوحيد، ولا يمكن التخلي عنها، علماً أننا ندفع خسارة شهرية تقدر بحوالي العشرة آلاف ليرة، لكنه الأمل في العودة إلى بلدتنا يقوي من عزيمتنا ويعطينا الصبر على الخسارة علّنا نجد ما يعيننا على الحياة».

الحليب مقابل العلف معادلة خاسرة

كما واجه المربون مشكلة ارتفاع أسعار الأعلاف، والتي سببت لهم خسارة فادحة، بسبب عدم توازن معادلة أسعار الأعلاف مع أسعار بيع الحليب ومشتقاته.

فبعد أن حاصرت قوّات النظام الغوطة الشرقية حوالي ستة أشهر سمحت لشركة المنفوش، بإخراج الحليب ومشتقاته من داخل الغوطة الشرقية للعاصمة دمشق، مقابل السماح بإدخال الأعلاف لداخل الغوطة، وكانت هذه الأعلاف تتحوّل في جزء كبير منها إلى الغذاء البشري نتيجة الحصار الشديد ومنع دخول أي مادة غذائية، فضلاً عن أن قوات النظام كانت كثيراً ما توقف الاتفاق.

وعملت شركة المنفوش على مبادلة المربِّين على مبدأ الوزن؛ أي: كل 1 كغ حليب بـ 1 كغ علف، وهي معادلة خاسرة فثمن كيلو الحليب في دمشق 250 ليرة بينما ثمن كيلو العلف 100 ليرة، في حين أن الأمر معكوس في الغوطة، فسعر كيلو الحليب 225 ليرة وكيلو العلف بـ 300 ليرة.

وأكد أبو أحمد أحد مربي الأبقار في الغوطة الشرقية أن هذا الاتفاق «إجحاف بحقّ المربي، والأسوأ أن سعر الأعلاف بدأ بالصعود داخل الغوطة وأصبح الفرق بين سعر العلف والحليب حوالي 25 ٪، ما زاد في خسارة المربين».

لا مداجن والبيضة الواحدة بـ 90 ليرة

كما أن الغوطة لا تعتبر من مناطق تربية الدواجن باستثناء القسم الشرقي من منطقة المرج، لتوفر شروط التربية التجارية، لذلك لم تتأثر بهذا الجانب بشكل كبير لاعتمادها على الاستيراد من المناطق المجاورة كالقلمون.

ولكن أغلب مناطق الغوطة تعتمد على تربية الدواجن المنزلية ولها دور مهمّ في تغطية احتياجات العائلات في المناطق الزراعية، وتشكل ما تقدِّمه التربية المنزلية حوالي 25 ٪ من حاجة السكان.

ومع ذلك تأثرت حتى التربية المنزلية للدواجن بظروف الحصار وانتشار الأمراض وعدم توفر الغذاء، وتغطي حاجة الغوطة من البيض عبر شركة المنفوش التي تدفع إتاوة عالية لحواجز النظام، ما رفع من سعر البيضة الواحدة في الغوطة الشرقية إلى 90 ليرة سورية.

الدعم غائب والحلول البديلة غير مجدية

تأسست نقابة الأطباء البيطرين في نهاية عام 2015، ولكن الخدمات التي تقدِّمها محدودة وتقتصر على الندوات الإرشادية، كما أن محافظة ريف دمشق الحرة، غائبة تماماً عن أرض الواقع فيما يخصُّ الثروة الحيوانية، بالرغم من أهمية هذا القطاع في كسر الحصار وتوفير الاكتفاء الذاتي لسكان الغوطة.

وعملت بعض المؤسسات على توزيع أبقار على شرائح محدَّدة في الغوطة، لكن هذه المشاريع تبقى دون جدوى في حال عدم وجود مراعي تكفي وأعلاف رخيصة، وتتحول إلى عبء على المربي بدلاً من أن تكون عوناً له.

أزمة المياه تتفاقم في الرستن والمجلس المحلي يستغيث

يعاني أهالي مدينة الرستن في ريف حمص الشمالي من أزمة مياه حادَّة تطال المدينة منذ أسبوعين، بعد توقف المحطة الرئيسية عن العمل لعدم توفر الإمكانات الماديَّة، في ظل عجز المجلس المحليِّ عن تقديم الأعمال الخدمية إلى سكَّان المدينة، نتيجة الحصار المفروض على المدينة منذ أربع سنوات، ما دفع المجلس إلى إطلاق نداءات استغاثة للمنظمات الإنسانية لتأمين الوقود اللازم لتشغيل مضخَّات المياه وتفادي كارثة تهدِّد حياة 40 ألف نسمة من سكان المدينة.

صهيب مكحل

يتم تزويد المياه في الرستن من مضختين للمياه، هما المضخة الرئيسية ومضخة بسنغو، ومع الحصار المفروض بات تأمين الديزل للمولدات أمراً شبه مستحيل، وقال الرئيس السابق للمجلس المحلي في الرستن فيصل العزو لـ سوريتنا: «إن الضخَّ توقَّف بسبب انقطاع دعم المنظمات وعدم قدرة المجلس المالية على تشغيل المضخات».

وتحتاج المضخات الرئيسية إلى ما يقارب 200 ليتر من الديزل يومياً لتشغيلها عشر ساعات وتأمين المياه لثلث مدينة الرستن، أي تحتاج إلى ثلاثة أيام لسقاية المدينة بشكل كامل، ما يعادل 600 ليتر من الديزل.

وأضاف العزو «كان المجلس يتلقَّى الدعم المالي لتأمين الوقود من منظمة HR ومع انتهاء عقد المنظمة مع المجلس في نهاية العام الماضي، تراجع القطاع المائي ليصل إلى مرحلة خطيرة مع رفض السكان اعتماد قرار المجلس بنظام الجباية لاستمرار عملية الضخ».

الأهالي عاجزون عن دفع الجباية المالية

ومع ارتفاع نسب البطالة وصعوبة تأمين مورد مالي ثابت، رفض الكثير من الأهالي نظام الجباية المالية مقابل تأمين المياه بشكل متواصل، وأكد أبو محمد أحد سكان المدينة أن المنظمات «تتحكم في مفاصل الحياة حتى في مياه الشرب، وباتت مدينة الرستن مدينة الأزمات، فهناك أزمة للخبز، وللمياه وحصار خانق منذ ثلاث سنوات، فلا أستطيع دفع جباية المياه، فلم يعد دخلي المالي يتحمل أكثر، حيث أدفع فاتورة الأمبيرات، وثمن الخبز يومياً، وفي النهاية فاتورة مياه».

المنظمات تسعى لإفراغ المجلس من دوره

وعزا إعلامي المجلس المحلي في الرستن يعرب الدالي سبب عجز المجلس المادي، إلى سياسة المنظمات في إفراغ المجالس المحلية من دورها، موضحاً أن أغلب المنظمات «لديها مشاريعها الخاصة، وعند طلب دعم مضخَّات المياه من المنظمات تقول: إن لديها مشروع سللٍ إغاثية لأبناء الشهداء، ولا يمكنها دعم المضخات»، مشيراً إلى أن كل منظمة «تتقيد بالمشروع الموكل إليها من الجمعية الأم، وليس لديها صلاحية بالتصرف في المال؛ أي: هناك مشكلة في سياسة الدعم وتوجيهه، ومع حاجة السكان إلى المياه والخبز تأتي المشاريع معلَّبة لمشروع محدد بخطة واضحة لإيقاف المجلس المحلي والحلول مكانه».

بدائل لتعويض أزمة المياه

وفي ظل أزمة المياه بدأ الأهالي بالاعتماد على الآبار الداخلية ضمن أحياء مدينة الرستن التي تعتمد على جمع المال من المنازل القريبة منها لشراء الديزل وتشغيله لتغذية الأحياء بمياه الشرب، وأكد أحمد درويش أحد سكان الرستن أن الأهالي «يعتمدون على الآبار الداخلية بعد توقف مضخَّات المياه في المحطة، وتتميز تلك الآبار بأنها لا تحتاج إلى تكاليف مالية عالية، ونستطيع تشغيل البئر عند نفاد المياه من الخزانات، والأهم من ذلك أنها دائمة ويمكن للجميع الاعتماد عليها على عكس المضخات».

سباق عسكرة المجتمع في مناطق الجزيرة السورية

كان مجتمع الجزيرة السورية الأكثر عرضة لمحاولات العسكرة الشاملة في البلاد، على يد جهتين رئيستين الأولى، قوات النظام بدعم روسي، والثانية إدارة حـزب «الاتحـاد الديمقراطي» الذاتية بدعم أمريكي، وهما يتسـابقان اليوم لتجنيد حتى الموظفين في المؤسسات والتابعة لهما، عبر استغلال حاجـة النـاس لدخل يعيل عائلاتهـم، ما جعل البعض يقبـل بالالتحاق في صفـوف قوات النظام على أمـل أن يُفرَز لحماية مؤسسـته، لكنه فوجئ بفرزه إلـى «قوات الحرس الجمهوري» بمنطقـة «الدريج» قرب العاصمة، على ما ذكر موظفون.

محمد حسين

بالبداية، عمد الطرفان إلى تجنيد الشباب من خـلال الإغراء بالجاه والمـال، ونتيجة لفشـل هـذه الطريقـة وتحاشـي حتـى المؤيدين للنظام وللإدارة الذاتية إرسـال أولادهـم للمعسـكرات، خشـية فقدهم، إثـر سـقوط الآلاف مـن أبنـاء المنطقة فـي المعارك سـواء ضد تنظيـم «الدولة الإسـلامية» (داعش) أو مع فصائل الثورة السورية، جاءت عمليات تجنيد الموظفين والفتيات عبر منظمة «الشـبيبة الثورية» التي تأخذ دور شـبيبة الثـورة لدى نظام البعـث، إضافـة إلـى إخضـاع «الإدارة الذاتيـة» المعلمين وباقـي العاملين في دوائرها.

تجنيد معظـم الرجال بيـن 18 و42 عاماً في الميليشـيات المتعـددة لدى القوتين الفاعلتيـن ضمـن المنطقـة عبـر الإغراء بالرواتـب أو التجنيـد الاجبـاري، أسـهم في نشـر ثقافة العنـف والسـلاح، مقابل تراجع ثقافـة احترام القانـون، إلى جانب زج الشـباب في الجبهات ليكونـوا وقوداً للحرب المسـتعرة، فيما يرى المنتسـبون إلى هذه الميليشيات أنهم يواجهون بهذا الفعل ضغط الحاجة والفقر وأيضاً الضعف والخوف، وهي بالأصل مـن نتاج «الحرب على الإرهـاب» والحصـار المفروض على الناس، والذين بـات معظمهم خارج إطار قطاع التعليم والقطاعات الأخرى، وقسـم آخـر خارج حـدود الوطن بحثـاً عن تعليم وعمل وحيـاة طبيعية بعيـداً عن حرب لا يرون لهم فيها لا ناقة ولا جملاً.

وكان محافـظ النظـام بالحسـكة، جايـز الموسـى، قد أصدر تعميماً في 18 الشهر الماضـي، وزعه علـى الدوائر الرسـمية، طلـب فيه إبـلاغ جميـع العامليـن فيها بيـن عمر 18 - 42 عاما، لمراجعة شـعبة تجنيدهم لتسوية أوضاعهم، مشدّداً على عدم تسـليمهم أجورهم الشهرية إلّا بعد تقديم بيان وضع.

وأتبعه بتعميـم آخر يحمـل التاريخ ذاته، يطالب الدوائر الرسـمية والجهات العامة بعـدم منح العامليـن فيها إجـازات تحت طائلة المسـؤولية، وذلك للضغط عليهم بهدف تجنيدهم ضمن الخدمة العسكرية «الاحتياطيـة» أو ضمـن الفيلق الخامس - اقتحـام براتـب 210 دولارات، فيمـا فتحـت «الإدارة الذاتية» الكردية، المجال للتطوُّع ضمن ميليشيات تعمل تحت راية «قوات سورية الديمقراطية» براتب يوازي حجم رواتـب «الفيلق الخامس»، رغم أنها تجنـد الشـباب بيـن 18 – 30 عامـاً منذ صيف 2014.

فمن لا يشـمله التجنيـد الإجباري، يمكن أن يغريـه الراتب، ومن ليـس بحاجة إلى هذا وبعيد عن ذاك يحتاج إلى الحماية في ظل الفوضى، وانتشـار السلاح بيد عناصر الميليشـيات، التي تنزعـه ممن لا ينتمي إليها وتحاسـبه على حيازته، وبذلك يندر أن تجد بيتاً، خالياً من شاب جنّدته قوّات النظـام أو الحماية الذاتيـة التابعة لحزب «الاتحاد الديمقراطي» بشـكل «إجباري»، أو تطـوّع ضمـن إحـدى الميليشـيات المسـلحة، نتيجة الأسـباب التي ذكرناها آنفاً.

اليوم الأول في المرحلة الإعدادية كان مرتبكاً للغاية، بل وصادم لفتى اعتاد حياة الريف غير المقيدة، فلدى دخول الباب الرئيس لمدرسة «الشهيد كيفورك» بمدينة رأس العين قرب منابع نهر الخابور، دوى بأذنيّ صوت كالرعد، يطالبني بالانبطاح أرضاً، ترددت بالبداية خشية اتساخ بدلتي العسكرية الجديدة، لكن سرعان ما شاهدت مجموعة طلاب في الساحة يتلقون الضربات بالعصى أو الركل بأرجل مدربي التربية العسكرية، الذين أقنعوني فيما بعد خلال دروس التدريب على السلاح، أننا «جيش فتي» رديف للجيش السوري، تخشاه إسرائيل المحتلة لفلسطين وتحسب حسابه.

في المرحلة الجامعية، حاول ضباط التدريب الجامعي تعزيز هذه الأفكار عبر الحديث عن «الجيش الأصفر»، نسبة إلى لون اللباس العسكري في تلك المعسكرات، التي تحسب كمادة يتوقف على اجتيازها تخرُّج الطالب، وكلّ ذلك لم يكن سوى جانب واحد من سعي نظام الأسد وحزب «البعث العربي الاشتراكي» إلى عسكرة المجتمع السوري بحجة «قتال العدو الصهيوني»، حتى غرقت المدن السورية الخاضعة لسيطرة النظام بطوفان الميليشيات خلال سنوات الثورة السورية بحجة «محاربة الإرهاب».

الميليشيات العسكرية المنتشرة في محافظة الحسكة

ميليشيات النظام:

- الدفاع الوطني مفتوحة العمر والانتماء.
- كتائب البعث من أعضاء الحزب وأنصاره.
- المغاوير بدعم إيراني.
- درع الجزيرة.
- أنصار الأمن العسكري.
- مكتب الحماية «السوتورو».

ميليشيات الاتحاد الديمقراطي:

- وحدات حماية الشعب.
- وحدات حماية المرأة.
- اللجان الشعبية وحماية المنشآت.
- خنساوات سوريا.
- مليشيا موظفي الدوائر الرسمية.
- الفيلق الخامس - اقتحام.
- آسايش.
- الحماية المجتمعية و«الجوهرية».
- الصناديد.
- المجلس العسكري السرياني.
- السوتورو.
- قوات مكافحة الإرهاب (هات - المقنعون).
- قوات سوريا الديمقراطية.
- قوات الدفاع الذاتي (تجنيد إجباري).

بعد إغلاق حدودها أمام السوريين
مكاتب تهريب السوريين لتركيا تنشط في الشمال السوري

سوريتنا برس

ذاك شـاب سـوري آخر قضى برصاص الشـرطة التركية إثـر محاولته اجتياز الحـدود بطريقة غير شـرعية، عام ونصـف آخر مضى على إغـلاق الحكومة التركية لمعابرها مع سـوريا أمام السـوريين الفارّين من ويلات الحرب، هي عقباتٌ أدَّت إلى ارتفاع أسعار التهريب التي يعرضها المهرّبون مقابل إيصال الشخص المطلوب إلى داخل الأراضي التركية.

ثمانيـة معابـر حدوديـة مع تركيـا ممتدة على مسـافة 800 كم باتت مغلقة بشـكل شـبه كامـل، ابتـداءً بمعبـر كسـب الواقع تحت سـيطرة النظـام، ومعبر بـاب الهوى الخاضع لسـيطرة فصائل المعارضة، والذي يعـدُّ المنفذ الوحيد إلـى الأراضي التركية، ومعبر باب السـلامة المفتوح أمام البضائع فقـط، ومعبر جرابلـس ومصيبين من جهة القامشلي، ومعبر تل أبيض.

ومع إغلاق المعابـر الحدودية بات الوصول إلـى الأراضـي التركية أمـراً صعبـاً ما دفع بالكثيـر مـن المهرّبيـن إلى إيجـاد طرق تهريب غير شـرعية مقابل مبالغ مالية، أبو عبيدة صاحـب إحدى مكاتـب التهريب إلى تركيـا في مدينـة إدلب أكـد أن الكثير من السـكان وخاصة الشـبّان «لديهـم الرغبة بالانتقال إلى المـدن التركية للعمل بالرغم من أسعار عملية التهريب المرتفعة».

وأضاف «لم تكن طرق العبور في بداية الأمر بتلـك الصعوبة، كانت عمليـة الوصول إلى الأراضي التركية تسـتغرق حوالي الساعتين أو أقل مشـياً علـى الأقدام من عـدّة نقاط منها خربة الجوز والحبوشية، وهلال».

وتضاعفت تكاليف التهريب إلى تركيا قرابة الـــ 10 أضعاف، فمنذ سـنتين كان تهريب الشـخص الواحـد يكلّـف نحو 17ألـف ليرة سـورية، أما اليوم فأصبح التعامل بالدولار، لتتراوح كلفة التهريب بين 350 حتى 1000 دولار.

«ضمان الحقوق»

وانتشـرت في مدينة إدلـب وريفها مكاتبُ للتهريب إلى تركيا، بهـدف «ضمان حقوق المسـافر» كما أسـماها أبو عبيدة، موضحاً أن عمـل المكاتـب «يعتمـد علـى ضمـان حقِّ الشـخص المسـافر إلى المدن التركية والحدّ ممـا يقوم به المهربون من عمليات احتيال».

وتعتمـد مكاتـب التهريـب على التنسـيق المستمر بين السيارات التي تقل المسافرين والمهربيـن الأفراد على الحدود، وتشـترط المكاتـب إعادة الأمـوال لأصحابها في حال فشلت عملية التهريب.

ويقـول عبـد القـادر مكحل أحـد الواصلين إلى تركيا عن طريق أحـد المهربين «ثلاث محـاولات لاجتيـاز الحـدود التركيـة باءَت بالفشـل، كان المسير حسب المهرّب لمدة لا تتجاوز النصف سـاعة، في المـرّة الأولى انطلقنا من بلدة حارم نحو طريق الحبوشية، ولكن الجندرما التركيـة ألقت القبض علينا من خلال مدرّعاتها المتجوّلة على الشريط الحـدودي وأعادتنا إلى الأراضي السـورية، في المرة الثالثة انطلقنا من الطريق نفسـه واستمر المسير تسـع ساعات متواصلة قبل أن تلقـي الجندرما التركية القبض علينا من جديد».

وأوضـح عبد القـادر لسـوريتنا أن كثير من الراغبيـن باجتيـاز الحـدود يتوجهـون إلى القـرى الحدودية، مثل خربة الجوز، سـرمدا وحتر سـلقين ليتـم التعرف علـى المهرّب الذي يشـترط حصوله على المبلغ كاملاً في حال نجاح عملية التهريب أو فشلها والعودة إلى الأراضي السورية؛ أي: يخسر الذي يحاول الهـروب إلـى تركيا مبلغ سـتين ألـف ليرة سورية في حال فشلت عملية التهريب».

تشديدٌ ومعابر عسكرية

استياء سـوري من سياسة الحكومة التركية الجديدة باسـتهداف عمليـات التهريب غير الشـرعية، الأمـرُ الـذي يوقِـع العديد من القتلى يوميـاً، وآخر مجـزرة ارتكبتها قوات الحدود التركية بحق عائلة سورية من مدينة الرقـة ليـس ببعيـدة، وتأتي التشـديدات بحسـب مسؤولين أتراكٍ بهدف منع وصول الأجانب إلى الأراضي السـورية والمشـاركة في الحرب ضدّ قوات النظام.

ويتقسـم معبـر بـاب الهوى إلى قسـمين؛ الأوّل هو المعبر الإنسـاني لإدخال البضائع والمدنيين، وطريق عسـكري الذي شهد في الآونة الأخيرة نشـاطاً مع بـدء عمليات درع الفرات.

ويقول محمـد حورية، الـذي يعمل مع أحد المهربيـن علـى الحدود أن «هنـاك طريقاً عسـكرية يتمُّ إدخال مجموعات الأفراد من خلاله مقابل حصـول الضابط التركي على نسـبة من الأمـوال باتفـاق مـع المهرّب السوري».

وأوضـح محمد فـي تصريحـه لسـوريتنا «تبلغ تكلفة الخروج من طريق عسكري نحو ألف دولار أمريكي، وهي طريقة آمنة لا مخاطر فيها».

بين مشجع على اندماجهم بسوق العمل ومحرّض ضدهم اللاجئون بعيون الإعلام الألماني

ألمانيا - محمد شيخ علي

بعد تدفق اللاجئين إلى ألمانيا عام 2014، ضمن أكبر موجة هجرة إلى أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، سجّل من بينهم 300 ألف بحسب إحصائيات مركز الهجرة الألماني، شجع الإعلام الألماني ورحّب باستقبال اللاجئين، جاء ذلك استجابة لدعوة عدد من نواب حزب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لاستقبال اللاجئين الهاربين من الحرب.
لكن سرعان ما بدأت حملة تجييش ضدَّ اللاجئين، وتغيّر موقف وسائل الإعلام، وباتت تنتقد اللاجئين منتصف عام 2015 بعد تسجيل دخول حوالي مليون ونصف لاجئ 23% منهم سوريون، حسب تقديرات صحيفة ديرشبيغل الألمانية.

رسم نشر في أحد المواقع الألمانية يقول: الإعلام الكاذب يصوّر اللاجئين على أنهم إرهابيين مع إشارة للحزب البديل وحركة بيغيدا العنصرية

لماذا التجييش ضدَّ اللاجئين؟

الصحفية ديانا مولر، وهي المسؤولة عن برنامج دعم وتدريب اللاجئين في راديو شتوتغارت الحر، قالت لـ سوريتنا: «إن الانتقاد الذي تعرَّض له اللاجئون من قبل وسائل الإعلام الألماني، يعود إلى أسباب سياسية وأخرى تتعلق بالانتخابات»، مؤكدة أن النقد «حالة عادية تتناول حتى الوزراء والمستشارة ميركل».
وأضافت مولر «نحن للأسف ندرك حرية واستقلال الإعلام الألماني، ولكن هناك حملة إعلامية موجَّهة ضدَّ اللاجئين بشكل عام والسوريين بشكل خاص، باعتبار أنهم النسبة الأكبر بين باقي الجنسيات».
في حين أوضح الصحفي يوغن مارتين، العامل في صحيفة «بيلد» الألمانية، وهي من الصحف المعتدلة بما يخص اللاجئين السوريين، أن أهم أسباب تصاعد النقد والتجييش ضدَّ اللاجئين في الإعلام الألماني، «هو صعود تيار اليمين المسيحي في ألمانيا، والذي يعتبر من أشدِّ المعارضين لسياسة استقبال اللاجئين، ويسعى إلى الترويج لرأيه المناهض لاستقبال اللاجئين عبر وسائل الإعلام».

تباين في مواقف الإعلام

يهتم الإعلام الألماني باللاجئين سواء من ناحية النقد أو التشجيع من خلال مجموعة برامج عبر قنواته الرئيسية، ومنها زدْ دي إف (ZDF) وأ آر دي (ARD)، والقناة الألمانية الناطقة باللغة العربية دويتشيفيله (DW).
ورغم أن هذه المحطات العامة، ولكنها لا تختلف عن المحطات الخاصة مثل القناة الأولى (ProSiebenSat1) وقناة (RTL)، ويعتبر صحفيون سوريون في ألمانيا أن كلا من الحكومي والخاص يتعاطى مع اللاجئين حسب الموجة السياسية أو الانتخابات المحلية والعامة.
ويختلف الخطاب الموجه إلى اللاجئين بين اليسار واليمين، حتى أن اليمين يمكن تقسيمه إلى يمين مسيحي ويمين نازي، والأخير لا يعارض وجود مهاجرين فقط، بل يعارض وجود أي أجنبي، معروف منه «أنصار حزب البديل من أجل ألمانيا AFD»، و«حركة بيغيدا النازية» التي تعني «وطنيون أوربيون ضد أسلمة الغرب».
كما بعض وسائل الإعلام ترى في اللاجئين اليدُ العاملة التي تمثل الضمان لبقاء قوة الاقتصاد الألماني، باعتباره يعاني من نقص العمال، لذا يسلط الضوء على الشباب السوريين المجتهدين في سوق العمل من خلال المقابلات التلفزيونية والصحفية، ووسائل أخرى تحرض ضدهم لدفعهم إلى العملِ والالتزام بالقانون والمجتمع الألماني، ونادراً ما يدعوا إلى معاقبة اللاجئين، لكنه يذكرهم بشكل دائم بأن عليهم السير وفق ما يرغب به المجتمع والمصلحة الألمانية، وليس حسب تطلعاتهم وأمانيهم.
لكن الصحفي السوري في صحيفة «أخبار شتوتغارت» أبو يوسف يؤكد أن هناك وسائل إعلام ترى اللاجئين «حاضنة للإرهاب، وأنهم جاؤوا من مجتمعات متخلفة، وأن ألمانيا تقدِّم لهم أكثر مما يستحقون، ويتمثل بالإعلام التابع للأحزاب المعارضة وخاصة حزب البديل».

انتقادات لثقافة اللاجئين

في السياق ذاته ما زالت عادات المجتمعات العربية للاجئين أيضاً، في مرمى انتقادات الإعلام الألماني، ما ففي بعض الأحيان يوحي أنه يسعى في بعض الأحيان أن اللاجئ يسعى إلى تشويه جميع العادات والتقاليد في تلك المجتمعاتالمجتمعات المضيفة، من خلال الحديث عن سوء معاملة المرأة، واستغلال الأطفال بالعمل وقمعهم وضربهم في المدارس.
وأكد يقول الصحفي السوري أحمد بلال، الذي يعمل في جريدة تاغس شبيل «، «وجود اتجاه أو اعتقاد سائد لدى أغلب وسائل الإعلامالإعلام الألمانية، أن المجتمعات الشرقية تضطهد المرأة، ولا تولي أيَّ اهتمام للأطفال»، مشيراً إلى «ظهور أشخاص سوريين على وسائل الإعلامالإعلام الألماني، ينالون من تقاليد مجتمعاتنا الشرقية»».
وضرب بلال أمثلة قائلاً: ««يُظهر الإعلامالإعلام امرأة محجبة وبعد وصولها إلى ألمانياألمانيا نزعت الحجاب، والسبب أن أهلها في سورية أجبروها عليه، أو يُظهر لنا شاب مثلي الجنس، كان يخشى على حياته في سورية، لذلك غادرها ليفعل ما يحلو له»».

دعم وتشجيع

وتشترك بعض وسائل الإعلام الألمانية بحملات إعلامية لدعم اللاجئين تتمثل بالبرامج التلفزيونية وبرامج التدريب وتعلم اللغة والبحث عن منازل لاستقبالهم، تقول الصحفية يوليانا فشر «أطلقنا عدداً من البرامج تستهدف مساعدة اللاجئين والتعريف بهم للمجتمع الألماني، ولدينا برامج أُعِدَّت خصيصاً من أجل المجموعة المستهدفة من اللاجئين في قناة DW عربية، إضافةً إلى تخصيص فقرات في البرامج اليومية في المحطات الألمانية لتسليط الضوء على اللاجئين».

الإعلام الناطق بالعربية

يساهم موقع «قنطرة»، الذي يتلقى دعماً من الخارجية الألمانية في دعم الحوار مع العالم الإسلامي، وأيضاً تلفزيون «سي تك» الذي يهدف إلى مدِّ جسور التواصل مع العالم العربي، إلى جانب صُحُفٍ نصف شهرية أو شهرية مثل صحيفة «أبواب» وصفحة على «فيسبوك» لقناة SWR مخصص للاجئين وناطقة باللغة العربية.
فيما لا يوجد وسائل إعلامية سورية في ألمانيا لمواجهة هذا التحريض وتعديل الصورة لدى الالمان، وهذا النشاط يقتصر على صفحات التواصل الاجتماعي مثل صفحة «البيت السوري» في ألمانيا على موقع فيسبوك، فيما يعمل الكثير من الصحفيين السوريين في وسائل الإعلام الألماني ومراسلين لمحطات ومواقع سورية، وكذلك مواقع ومحطات عربية وعالمية تتناول القضية السورية، ولا تخاطب الناس في ألمانيا.

سجلت الشرطة الألمانية 507 حالات اعتداء على اللاجئين في البلاد خلال عام 2016، وهذه النسبة أكبر بمرتين مقارنة بحالات الاعتداء على المهاجرين خلال عام 2015، وفق جريدة «ديرشبيغل» الألمانية، ما يشي بتصاعد شعور العداء ضد المهاجرين لدى الألمان.
وحصل أغلب اللاجئين، مع بداية عام 2016، على إقامات في البلاد حدِّدت مدَّتها سنة واحدة، بعد أن كانت تحدَّد بـ 3 سنوات سابقاً، وهذا يعيق عملية لم شمل العائلات، التي يسعى إليها معظم اللاجئين في أوروبا عموماً وألمانيا خصوصاً، والتي تستقبل أكثر من 1400000 لاجئ، وصلوا إلى ألمانيا في السنوات الأخيرة.
وأكبر موجة تدفُّق للاجئين وصلت إلى ألمانيا كانت في صيف عام 2015، حين دخل ما يقارب المليون لاجئ إلى البلاد التي تعتبر أكثر البلاد الأوروبية استقبالاً للمهاجرين

ندوة حوارية لبحث واقع التعليم في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

نظمت نقابة المهندسين السوريين الأحرار بالتعاون مع مديرية التربية في ريف دمشق ندوة حوارية تحت عنوان «واقع التعليم في الغوطة الشرقية»، وحضر الندوة أعضاء نقابة المهندسين ومدير تربية ريف دمشق الحرة ورؤساء الأقسام بالمديرية، إضافة إلى عدد من المدرسين ورؤساء المكاتب التعليمية في المجالس المحلية والمهتمين بالشأن التعليمي.

معوقات تواجه التعليم

وتحدث مدير التربية الأستاذ عدنان سليك عن معوقات التعليم التي تتضاعف في المناطق المحاصرة كالغوطة الشرقية، وأكد أن الضغوط «تزداد على العملية التعليمية في الغوطة من قبل قوات النظام وسببت الكثير من الإرباك في الفصل الأول، وخاصة موضوع التهجير المستمر لمناطق المرج والذي كان مع بداية الفصل الأول».
كما أوضح أن القصف والاستهداف المباشر أدَّى إلى إيقاف العملية التعليمية ثلاثة أسابيع في الفصل الأول، وكل هذه المعوقات تسبب ضغطاً نفسياً على الطالب وعلى المدرس وتترافق بنقص كبير في الكتاب المدرسي، بسبب منع قوات النظام إدخال الكتب المدرسية.
وركّز مدير التربية بشكل أساسي على تسرب الأطفال وخطورة هذا الموضوع الحالي والمستقبلي على المجتمع، وطالب مؤسسات المجتمع المدني بمساعدة مديرية التربية لتقليص عدد المتسرِّبين في الغوطة الشرقية.
من جهته أكد مسؤول التدريب في المديرية الأستاذ صبحي عبد العزيز، على أهمية تطوير الكوادر التدريسية ورفد المدارس بخبرات مستمرة، ما يعطي دفعة للعملية التعليمية.

مطالبات بإنشاء نقابة للمعلمين

وطالب المشاركون في الندوة المديرية بضرورة إنشاء نقابة للمعلمين تحقق مصالحهم وتحفظ حقوقهم أسوة بالنقابات الأخرى كنقابة المهندسين ونقابة المحامين.
كما دعا المشاركون المديرية لتفعيل العلاقة أكثر مع منظمات المجتمع المدني والمجالس المحلية، وتحديد طبيعة العلاقة بين مديرية التربية والمكاتب التعليمية في المجالس المحلية، وكذلك دور المجمع التربوي وضرورة توزيع الأدوار.

سوريا تحت الصفر كأسوأ دولة حريات في العالم

سوريتنا برس

أصدرت منظمة فريدوم هاوس، تقريراً بعنوان «الشعبويون والمتسلطون: التهديد المزدوج للديمقراطية العالمية»، والذي تحدَّث عن واقع الحريات السياسية والحقوق المدنية في دول العالم، من خلال إجراء احصائيات لترتيب الدول من حيث طبيعة الحريات فيها، وتحليل لتبيان نسب الحريات بين تلك الدول.
وشملت الدراسة 195 دولة، حيث تم تصنيف 87 دولة، على أنها تتمتع بالحرية؛ أيك ما يمثل 45 ٪.
كما تم تصنيف 59 دولة على أنها تتمتع بالحرية جزئياً؛ أي: ما يعادل 30 ٪، فيما صُنِّفت 49 دولة على أنها لا تتمتع بأي حرية، وهو ما يشكل 25 ٪.
وحصل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على أسوأ الدرجات في الحريات في عام 2016، وحلّت سوريا بالمرتبة الأولى كأسوأ دولة ضمن تصنيف الدول التي لا تتمتع بالحريات، بعد حصولها على أسوأ مؤشر سلبي.
وأوضح التقرير أن مستوى الحريات في سورية، بلغ أسوأ من مستوى الصفر الذي اعتبروه يمثل أسوأ مستوًى في هذه الحقوق والحريات.
فيما حلّت إريتريا، وكوريا الشمالية ثالثاً، أوزباكستان رابعاً، جنوب السودان خامساً.
وحول الواقع في سوريا، أشار التقرير، إلى أنه «بينما كانت دول العالم تقف على الحياد متفرِّجة، قام النظام السوري بقصف وتدمير حلب، بمساعدة حاسمة من روسيا وإيران وعدة ميليشيات شيعية قامت إيران بتشكيلها، حيث استعادت هذه القوة المبادرة في الحرب ضمن سوريا، وأدَّت إلى مقتل مئات الآلاف من الناس وتهجير ملايين آخرين».

خادم المسجد الأموي أفقه من خطيبه

غياب أبو الذهب

«قضيت ثلاثين عاماً ليس في خدمة النظام، بل في خدمة المسجد الأموي بدمشق». بهذه الكلمات البسيطة يُعبّر الحاج أبو أحمد عن موقفه عندما التقيته قبل اندلاع الثورة في سورية بعامين، له ذكريات في زوايا المسجد الأموي حتى حجارته تعرفه، وأما طيوره فهي لا تفارقه أبداً، وبالرغم من فارق العمر بيني وبينه إلا أننا أصبحنا صديقين، كلما أزور المسجد الأموي أجلس معه ويُحدثني بفطرته، كلماته كانت بسيطة وجميلة لكنها عظيمة المعنى.

جذبني مرة إليه برفق وهمس بأذني «أترى هذا المقام؟» قصد مقام النبي يحيى وسط المسجد، «قُتل أمامه عشرون رجلاً بلا ذنب عام 1964، لم أكن أعمل هنا بعدُ، لكن من كان قبلنا أخبرنا، ويومها اعتصم عددٌ من الرافضين للتصرُّفات الأمنية داخل المسجد»، ليصمُت فجأة، عندها أحسست أن كلماتٍ تريد الخروج من بين شفتيه لكن خوفاً ما ألجمها للحظات، لتنطق بعدها شفتاها بصوت منخفض كأنما خرجت دون إذنه قائلاً: «ستتكرر الحكاية»، ضحكت يومها وقلت في نفسي: «ألا يرى ما نحن فيه؟ وكيف النظام يُحكم قبضته الأمنية؟ ولا يجرؤ أحد على التفكير في الاعتصام حتى يعتصم وأين داخل المسجد الأموي؟ علم أبو أحمد أني لم أقتنع بكلامه، ولكنه نظر بثقة إليَّ كأنه يقول لي: كن واثقاً بما أقول.

تذكرت كلامه عندما رأيت صور اعتقال المتظاهرين من داخل المسجد والاعتداء عليهم بالضرب من قبل شبيحة النظام بعد اندلاع الثورة، أيقنت حينها أن هذا الشخص الذي هو خادم المسجد يملك رؤيةً وفكراً تفوق فكر خطيب جامع الأموي الذي انغمس بأفكار الأفرع الأمنية، وباتت خطبه لتمجيد رأس النظام وجيشه الباسل.

ذهبت بعد فترة وجيزة للمسجد وعندما شاهدني عضّ على شفتيه، فلا يريد مني أن أتكلم، كان المسجد يومها مكان اجتمعت فيه الأفرع الأمنية للنظام بدل المصلين.

كانت آخر مرة أراه بها في المسجد، لأني بعدها لم أعد أذهب للعاصمة دمشق، لم تفارقني كلماته عن الوجوه السوداء التي حدثني عنها، وبأنهم سيحتلون دمشق يوماً ما، إذاً لم نقف بوجههم وندافع عن مدينتنا وأرضنا.

مرت سنوات لم أره ولم أرَ المسجد الأموي بعد أن حاصرت قوات النظام الغوطة الشرقية، أردت أن استرجع ذكرياتي، فذهبت لزيارته في مدينته عربين بعد أن علمت أنه ترك العمل في المسجد، كانت كلماته هذا المرة أقوى، يتكلم بلا خوف ونظر إليَّ وقال بصوت عال: «ألم أقل لك يوماً أنهم سيحتلون دمشق وهاهم فعلوها، يجب أن ندافع عنها يجب أن نخرجهم منها»، كانت آخر مرة أراه فيها.

كنت كلما أشاهد خبراً عن السيطرة الإيرانية على العاصمة دمشق أتذكر كلماته، وكيف عرف ذلك من سنين، وكان يحذر كل من يثق به من هذه السيطرة.

لم تكن كلمات أبو أحمد مجرد حماس، عندما يقول يجب أن نقدم كل شيء، فهو فعلاً قدم كل شيء، بعدما استشهد أبناؤه الأربعة وهم يدافعون عن الغوطة الشرقية ضد هجوم قوات النظام، وعندما لم يجد ما يقدم بعد رحيلهم، قرَّر أن تكون روحه آخر ما يملك، لتتبع روح أبنائه.

المسجد الأموي في دمشق | كانون الأول 2016 | عدسة شاب دمشقي

شبيح ومات.. ما ذنب أطفالي؟

منى أبو طلال

يمسك دفتر العائلة وينظر إليه، ينظر إلى السيدة الواقفة أمامه، يعيد النظر إلى الدفتر ويقول بنبرة حاقدة «ما تستحي ع دمك جوزك شبيح وبدك معونات»، يعيد الدفتر لها ويقول لها: «لا تعودي إلى المكان».

نسرين، وكما يصفها الجميع، زوجة شبيح فاشل، فأيام النظام تتطوّع مع الشبيحة طمعاً بثلاثين ألف ليرة، بعد أن ضاقت به السبل إلى تأمين طعام أبنائه الخمس، كما تقول زوجته، وما إن تقدم بطلبه للتطوُّع حتى تمّ تعيينه فوراً على حاجز القلعة، ولم يمكث أسبوع حتى فجر الثوار الحاجز وقتلوا كل من عليه ومنهم زوج نسرين.

تجرُّ نسرين عباءتها الممزّقة وخلفها خمس أطفال، أكبرهم لم يتجاوز العشر سنوات، تطرق أبواب النظام تطالب بتعويض عن دم زوجها، ولا أحد يستجيب لها.

خرجت إدلب عن سيطرة النظام، ودخلت نسرين في دوامة أكبر واتهامات أكثر؛ ففي كل إحصاء وتوزيع للمعونات، تحرم منه بحجة أنها زوجة شبيح، وعجزت عن إقناعهم أن الفقر والحاجة هي من جعلت زوجها يعمل كشبيح، تقول: «ما ذنبي وذنب أطفالي بما اقترفه زوجي؟».

اقترحت عليها إحدى الجارات الذهاب إلى حماة وتعديل دفتر العائلة وجعله باسمها بدل اسم زوجها، وبعد اقتناعها بالفكرة ذهبت وعادت بدفتر جديد، «أحسست أني تخلصت من عار أن زوجي» هكذا تقول.

بعد شهر، جاءت سيارة المساعدات للتوزيع المعتاد، تقدّمت نسرين بكل ثقة نحو الشاب المسؤول عن توزيع، وما إن سجل اسمها، حتى تقول له إحدى النساء الواقفات على الدور: «كيف تعطونها وزوجها شبيح»، تصمت، وتصرخ بصوت عال: «ابني مات بسببهم».

يعيد الشاب دفتر العائلة، ويطلب منها أن تراجع المسؤولين، فتسحب أطفالها الخمسة وتذهب بهم إلى الأمنية، تدخلهم إلى مكتب الشيخ وتقول بصوت مخنوق: «أستحلفك بالله أن تقيم علينا الحدّ أنا وأبنائي»، ينظر إليها مستغرباً، يهدّئ من روعها ويطلب منها أن تحكي له ما أصابها، تبكي وتقول «ما ذنب أطفالي حتى ولو كنت وزوجي مذنبين؟».

يسمع لها الشيخ بحصة من المساعدات، وتعود إلى بيتها بطعام لأسبوع واحد، تمضي الأيام ثقيلة على نسرين، إلى أن اتصل بها أحد أقربائها وأخبرها أنه وجد لها عملاً في أحد معامل المخلل الموجودة على أطراف المدينة بأجر يكفيها ويكفي أطفالها.

من ذاكرة العتمة

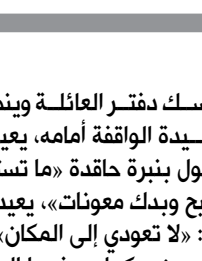

مذكرات
أحمد سويدان

30 / 12 / 1992

لا يمكن تصور البرد الذي نتعرض إليه، وإذا ما فتح أحدنا الشباك كي يطلّ على النواحي المحيطة، فإن النسمات اللاسعة التي تواجهه تدفعه فوراً لإغلاقه الدرفة، والثلج يتراكم ويذوب قسم منه في المنخفضات، لكنه باق في المرتفعات، وعلى السفوح، ويلمع من البعيد كالبلور جرّاء الجو الجليدي، والبرودة الشديدة.

كان يتصور البعض أن إفراجاً مع عيد الميلاد، قبيل رأس السنة، ونتيجة الخيبة والخيبات المتراكمة، والفشل في الوصول إلى الحد الأدنى من معرفة آلية هذا النظام وعدم تحقيق ولو واحد بالمئة من التخمينات، يرى الكثيرون أن الحكي عيب، وكذلك التحليل، ويجب تجنب الحديث فيما يخصّ إخلاء السبيل وتجاهل هذا الأمر، وإسدال ستار النسيان عليه؛ لأن هذا التعرض من قبل البعض يومياً صار ممجوجاً، ومملولاً، ومبتذلاً.

هناك كآبة مرتسمة على كل جبين، وهنا أسى في العيون، ومن فعل السجن ترى الخطوط التي ترتسم عميقة كالأثلام في الوجوه، وحول المآقي، ويحدق الشحوب بالبشرة من كل الجهات، الطقس ناشف وثقيل، وكذلك الوجوه خالية من المعافاة، والنظرات بلا حيوية، والسير دائخ كما هو حامل الصليب، ويزيد الطقس الشاحب الحياة شحوباً.

أذاعت إذاعة إسرائيل، وكذلك إذاعة مونت كارلو أن مندوبي البرلمان الأردني الذين يحضرون مؤتمر البرلمانيين العرب المعقود في عمان برئاسة البعثي الأفاق عبد القادر قدورة الذي عمل منه رأس النظام رئيساً لمجلس الشعب، وقد تقدم إلى المؤتمر بطلب من أجل التدخل لدى الحكومة السورية للإفراج عن الأردنيين التالية أسماؤهم.

ضافي جمعاني وحسن الخطيب، ومجلي نصراوين، وحاكم الفائز الذين أمضوا حتى الآن في سجن المزة العسكري 22 عاماً، وهو أطول سجن سياسي في العالم.

إن البرلمان الأردني طالب أكثر من مرّة بهؤلاء السجناء، وبمذكرات سرية وعلنية، دون أن يلقى جواباً صريحاً، أو استجابة من النظام السوري.

إن رأس النظام يهدف إلى القضاء على كل السجناء السياسيين وفي مقدمتهم جماعة المزة، والفئات المقدّمة إلى محكمة أمن الدولة؛ إذ ما هو مبرِّرُ سجن أناس كلّ هذه السنوات، دون توجيه تهمة، ودون تقدمة إلى محاكمة، ودون أخذ بالقانون، وكل من يبدي أيّ رأي يخالف له، يكون مصيره كمصير الآلاف الذين ماتوا في سجن تدمر تحت سياط الجلادين، أو فقدوا عقولهم وإرادتهم لطول ما مكثوا في الزنازين كعقل قربان، أو مرضوا بأمراض قاتلة، كحسن زيدان ونور الدين وغيرهما ممن لا يعد ولا يحصى.

سيسجل التاريخ أن حزب البعث لم ينتج قادة مسؤولين، وإنما قدم شخصيات متعالية، ومتشربة بالحقد، شخصيات كارزمية، متدفقة ارتقاء فارغاً، حملت هماً قومياً نظرياً، ولكنها عملياً مضت إليه بكل الأساليب الهمجية والتعسفية، وأوجدت هذه الأساليب المقدّمات العملية للاستبداد والتعسف وقهر الرأي الآخر، وأسست للرأي الواحد والفرد الواحد واللملمة التصفيقية حول الشعار، والكلمات الجوفاء.

إننا بحاجة لأجيال عديدة في بلاد الشام وبلاد الرافدين للقضاء على ما زرعه نظاما الحكم في كلٍّ من بغداد ودمشق؛ نظاما البعث اللذان أسسا لتغييرات ديمغرافية وتهجير جماعي، لم تؤدِّ، مع الأسف، إلى ارتفاع شبر أو فتر في جدار الوحدة العربية، والتآلف العربي.

سرديات

شطرنج الأطفال

راهيم حساوي

تتكرر دائماً عبارة مفادها أنّ معظم السوريين ليسوا بصحة نفسية إنْ لم نقلْ كلهم على هذا الحال، وبات معروفاً لدى الجميع أنّ الكل يعاني من عدم القدرة على التوازن في ضوء ما يحدث لسوريا والسوريين، من موت وتشرد وعذابات، حتى الذين لم تطالهم هذه العذابات فإنهم معنيون بها بشكل أو بآخر، فلا يمكن لشخص سوي أنْ يتعايش في مجتمع وبلد تفوح رائحة الموت به، وحتى الذين باتوا في الخارج فإنهم ذاقوا مرارة اللجوء أو رائحة الموت عبر البحر أو حالة الاغتراب بأحسن الأحوال.

مراكز كثيرة، ومنظمات أكثر، وناشطين وناشطات يعملون لهذا الطرف أو ذاك، أو في بعض الأحوال كطرف محايد، سواء في سوريا أو في دول الجوار أو في أوربا، ومن أهم الأمور الغائبة عن هذه المراكز والمنظمات والمدارس أيضاً لعبة الشطرنج.

هذه اللعبة القادرة على محاولة خلق توازن بسيط في ذهن لاعبيه، بعيداً عن تلك الألعاب الالكترونية من بلاي ستيشن وغيرها، والتي تشكل نوعاً من التوتر والصخب لا يختلف عن التوتر الذي يعيشه السوريون عموماً، فلعبة الشطرنج تمتاز بالتروي والهدوء والتفكير والانسجام معها وكأنّ اللاعب يجلس في حفل موسيقي هادئ حتى وإن كانت مجريات اللعبة عالية الإيقاع وشديدة الحماس، هذا الأمر ينطبق في فائدته على الكبار.

ولكن من حق هؤلاء الأطفال أنْ يحظوا بما يجعلهم سالمين ولو بدرجة ضئيلة قدر المستطاع، حتى بعض رسومات الأطفال وللأسف باتت تأخذ شكل الحرب والموت في المدارس والمنظمات المعنية بهم، وللأسف في بعض الأحيان يتم تسخير هذه اللوحات لأغراض تخدم هذه الجهة أو تلك، حسب وجهة النظر التي تتبناها جهة ما، يبقى الشطرنج من الأمور المهملة بشكل كبير، علماً أنّ له فائدة كبيرة في غسل ذهنية الطفل بشكل أنيق.

و من أغرب الأمور أننا نلاحظ عدم انتشار هذه اللعبة في البيوت، ومثلما التعليم حق من حقوق الطفل، كذلك معرفة وممارسة لعبة الشطرنج حق لابد منه للطفل في الصغر، وهو الذي يقرر فيما بعد مصيره مع هذه اللعبة، والعلم في الصغر كالنقش على الحجر، وبما أنّ بعض العائلات السورية تقضي وقتاً طويلاً في الكامبات، فجميل لو أنّ هذه العائلات تجيد هذه اللعبة فيما بين أفرادها أو أفراد آخرون.

ربما يبدو هذا الموضوع كعادة النظر إلى معظم الأمور البسيطة أنه موضوع لا يحتاج لكل هذا التوضيح، ولأنه موضوع بسيط يجب أخذه بعين الاعتبار وذلك لبساطة الأخذ به، ولأهمية بساطة الفائدة المرجوة منه، وهذا بمثابة نداء للآباء والأمهات والمنظمات المعنية بالأطفال والمدارس لترسيخ لعبة الشطرنج في أذهان الأطفال وجعل هذه اللعبة لعبة ذهنية وسايكولوجية بينهم، وبالقليل من الثقافة يستطيع المعنيون بربط مفاهيم هذه اللعبة بمفاهيم حميدة ونبيلة وذات نفع في شخصية لاعبيها، أو ربما يتمكن لاعبوها من معرفة هذا الربط من تلقاء أنفسهم عبر الأيام.

تركيا تعفي السيَّارات السورية المخالفة من الرسوم والسوريُّون يرحِّبون

سوريتنا برس

أصدرت الحكومة التركية في الـ 25 من الشهر الماضي، قراراً يقضي بإعفاء كافة السيارات السورية المحجوزة والمطلوبة للحجز والترحيل خارج تركيا، وذلك بعدما تعرَّض كثير من أصحاب السيارات لخسارة كبيرة، عقب قرار صدر في أيلول الماضي، يقضي بحجز السيارات التي يقودها أشخاصاً غير أولئك الذين أدخلوا سياراتهم إلى تركيا عن طريق المعابر الحدودية.

سوريون لم يشملهم القرار

وقال المحامي المهتم بشؤون السوريين في تركيا محمد خضر لـ سوريتنا: «إن هناك حالات استثنائية لا تتجاوز ٪1 لم يشملها قرار الإعفاء، وسيتم ترحيل سياراتهم، وهم أصحاب السيارات المزورة التي تم ترسيمها مرتين أو أكثر، واستطاعت الحكومة التركية كشفها عندما تظهر بيانات السيارة لدى إدارة الجمارك باسم شخص، في حين يكون لدى إدارة الترافيك المسؤولة عن المعاينة بيانات لشخص آخر لنفس السيارة».

كيفية فك الحجز

ومع صدور قرار الإعفاء سارع السوريون إلى فك الحجز عن سيارتهم، وعن كيفية فكِ حجز السيارة قال خضر: «إن الشخص أولاً يدفع مبلغ 235 ليرة تركية للمالية، ثم يأخذ رخصة القيادة القديمة، وصورة عن الكملك أو الإقامة، ويذهب إلى إدارة الترافيك ويقدم الأوراق، فيحصل على أوراق رخص جديدة وورقة فك الحجز، ويذهب بعدها إلى كراج الحجز، ويدفع ستّ ليرات لكل يوم بقيت فيه السيارة ضمن الكراج، إضافة إلى دفع 75 ليرة أجرة نفل الرافعة للسيارة المحتجزة».

ولاقى إلغاء قرار الحجز الأخير ترحيب أصحاب السيارات السورية، خاصة أن الكثير منهم يعتبرها مصدر رزقه الوحيد في تركيا.

وقال يحيى سعد الدين المقيم في مدينة غازي عينتاب التركية والذي حُجزت سيارته مسبقاً «تمكّنت من فك حجز سيارته بعد صدور القرار بأسبوع عقب مراجعته لمديرتي الجمارك والترافيك، ودفع الغرامة المالية المترتبة عليه»، موضحاً «القرار الجديد أعاد لي الحياة، وخاصة أني أعمل على سيارتي بتوزيع البضائع، وبعد حجز سيارتي تضررت كثيراً، وتوقف مصدر رزقي».

في حين عانى السوريون كثيراً طوال فترة قرار حجز السيارات المخالفة وترحيلها، قانوني إلا أنها تدعو السوريين في تركيا لبيع وشراء سياراتهم بشكل علني عبر إعلانات مبوَّبة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكان الدافع الأكبر وراء إنشاء هذه المكاتب يتمثل بالعدد الهائل للسيارات السورية في تركيا، إضافة إلى عدم فرض رسوم جمركية من المرور على السيارات السورية، وخاصة أن السيارة السورية التي قيمتها 10 آلاف دولار، تبلغ قيمة التركية منها 30 ألف دولار؛ أي: إن قيمة السيارة التركية تبلغ ضعفي التركية بسبب الرسوم الجمركية.

وحول ذلك قال عضو تجمع المحامين السوريين الأحرار لـ سوريتنا: «إن بيع السيارات السورية في تركيا ممنوع منعاً باتاً، لأن السيارات التي دخلت الأراضي التركية ليس لها أصول أو أضابير في مديرية النقل التركية وغير معروف من مالكها الحقيقي، فإدارة الجمارك تعرف الشخص الذي دخلت السيارة على جوازه فقط، لأنه هو من يقودها، ولكنها لا تعلم من المالك الحقيقي، وبالتالي البيع باطل ويعتبر مخالف ويستوجب الغرامة».

هل يمكن إدخال السيارات إلى تركيا بطريقة نظامية؟

أما فيما يخص إدخال السيارات من سوريا إلى تركيا فقد أوضح سرحان أن ذلك «غير ممكن حالياً بقرار حكومي، لكن سابقاً كانت تدخل عبر جواز السفر، ويُعطى صاحبها مهلة خلال 15 يوماً يراجع خلالها دائرة المواصلات حتى يجري لها فحص ميكانيك، والسيارة على جاهزية تامة للعمل ضمن تركيا، وبعد الفحص يتم منح الشخص لوحات تركية واستلام اللوحات السورية ووضعها ضمن أمانة مديرية النقل أو الأمنيات لحين مغادرتها»، موضحاً «في حال صدور قرار من إدارة المعابر الحدودية بالتنسيق مع تركيا بالسماح مجدداً بدخول السيارات السورية إلى تركيا، فإن السوريين يستطيعون حينها إدخال سيارتهم وفق الإجراءات السابقة، ولكن هذا القرار مستبعد حالياً لاعتبارات أمنية».

فخلال محاولة تبديل اللوحات الخاصة لهذه السيارات، برزت مشكلة أن هوية الشخص الذي يقود السيارة مختلفة عن هوية مالكها الأصلي التي أدخلها عبر المعبر.

ولم يكن لديهم خيار لتسوية وضع السيارة المخالفة، سوى بحضور مالكي السيارات الأساسيين الذين دخلوا بها إلى تركيا، إلا أن هذا الإجراء شبه مستحيل لصعوبة الوصول إلى أصحاب السيارات، الذين غادر أغلبهم تركيا أو تبعثروا في الدول الأوروبية.

مكاتب غير قانونية لتجارة السيارات

وخلال الفترة التي أعقبت صدور قرار حجز سيارات السوريين المخالفة، انتشرت مكاتب تجارة السيارات للسوريين في تركيا، والتي عملت على بيع وشراء السيارات بين السوريين، ورغم أنها لا تحمل أيّ إطار

«مهارات» مشروع لتنمية المهارات وكسب العيش في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

أطلقت منظمة رؤيا للتكنولوجيا وبالتعاون مع مديرية التربية في ريف دمشق، «برنامج مهارات التدريبي»، لإكساب الطلاب المتدرِّبين المعرفة والمهارات اللازمة لكسب العيش، من خلال العمل المستقل في السوق العالمية عبر الإنترنت، والتعريف بأهم منصَّات العمل المستقل العربية والعالمية.

وأوضح مدير مشروع مهارات في منظمة رؤيا المهندس أسامة سليمان لـ سوريتنا قائلاً: «إن وضع الغوطة الشرقية المحاصرة من قبل قوّات النظام فرض واقع اقتصادياً صعباً، وجعل من فرصة الحصول على العمل التقليدي أمراً شبه مستحيل»، علماً أنه «يوجد أشخاص لديهم قدرات ويمتلكون الإبداع، لكنهم يحتاجون إلى تطوير قدراتهم، ولذلك سعى برنامج مهارات إلى تأهيلهم للحصول على عمل خارجي وتحدِّي الحصار الذي تفرضه قوات النظام».

وتتراوح أعمار المستفيدين من البرنامج بين 18 - 24 عاماً، ويبلغ عددهم 40 متدرِّباً، مقسمين مناصفة ذكوراً وإناثاً. ويشترط أن يكون المتقدِّمون حاصلين على الشهادة الثانوية على الأقل، إضافة إلى اجتياز اختبار القبول والمقابلة الشخصية.

وخلال أوّل أربعة شهور من التدريب، يقدَّم للمتدربين بدلٌ مادي قدره (25دولارا) كمصروف للطالب، إضافة إلى تأمين المواصلات خلال مدة التدريب.

مديرية التربية تقدِّم الدعم

وقال مندوب مديرية التربية الحرة في ريف دمشق صبحي عبد العزيز لمشروع مهارات: «إن المشروع قائم بالتعاون بين منظمة رؤيا المنفذة للمشروع ومديرية التربية، وقد ساعدت مديرية التربية بتأمين مراكز التسجيل واختبارات القبول، كما أنها انتدبت أربعة متدربين للاستفادة من المهارات التي يقدِّمها البرنامج».

نشاطات متكاملة ومنح للتنفيذ

ويقدِّم برنامج «مهارات» عدة نشاطات تعليمية مكوَّنة من أربعة مسارات متكاملة مدَّتها عشرة أشهر، تبدأ بالمرحلة الأولى، وهي تدريبهم على برمجة الويب واللغة الإنكليزية وتمتد لأربعة أشهر، وفي المرحلة الثانية هناك تدريب عملي من خلال مشاريع يعملون عليها بشكل تطوُّعي بهدف زيادة خبرتهم العملية، وتأتي بعدها المرحلة الثالثة، وهي التدريب على أساسيات إدارة المشاريع والبحث عن العمل وتعريف المتدربين بالمنصَّات العالمية والعربية، وتتضمن هذه المرحلة أيضاً اللغة الإنكليزية ومدتها ثلاثة أشهر.

ومع نهاية المراحل الثلاث يكون الطلاب قادرين على الدخول إلى السوق، ويؤمن لهم البرنامج مكاتب «حاضنات تكنولوجية»، يتوفر فيها الكهرباء والإنترنت، والهدف هو توفير البيئة للانطلاق.

كما يقدِّم البرنامج منح صغيرة للفرق التي تمتلك رؤيا قابلة للتنفيذ، وهي تؤمِّن الحد الأدنى لانطلاق المشروع المقترح.

نشر الثقافة القضائية: خطوة مهمة لإعادة ثقة الأهالي بالقضاء

سوريتنا برس

عانت المؤسسة القضائية في مناطق سيطرة المعارضة من مشكلات كبيرة تحتاج لحلول جذرية تنقلها من حالة الفوضى إلى حالة التنظيم، وبالتالي تكون قادرة على مجاراة الحالة التي يعيشها المجتمع.

وكان من أكبر العوائق أمام أخذ المؤسسة القضائية لدورها الحقيقي والفعّال غياب الثقافة القضائية لدى الأهالي، وبالرغم من أنها لا تدخل في صلب العملية القضائية، إلا أنها الحلقة الأولى والأهم.

موروث قديم

وراهن قسم من الحقوقيين والعاملين السابقين في سلك القضاء، على عدم إمكانية رفع الثقافة لدى المجتمع في مناطق سيطرة المعارضة، باعتبارها مناطق فوضى وغير منتظمة بقانون يحكمها، وبالتالي فإن أي جهد لرفع سوية الثقافة القضائية للمجتمع لن تعطي نتيجة وغير مجدية، خاصة في ظل الثقافة الموازية لها الموجودة داخل المجتمع عن القضاء في السابق، وعمله والفساد المستشري وطول أمد المحاكمات، فنشأت أجيال لا تؤمن بدور القضاء ونزاهته وأهميته وضرورة اللجوء إليه لرد الحقوق.

وبقي هذ التصور المسبق عن عمل القضاء لدى الكثيرين، حيث إن بُعد القضاء في بداية تأسيسه عن المهنية عزَّز هذه النظرة السلبية، وبعد أن تطور عمل القضاء واعتمد بشكل كبير على الحقوقيين والقضاة بقيت هذه النظرة السلبية لدى المجتمع عن القضاء.

يصف المستشار والقاضي السابق في محكمة الغوطة الشرقية، أحمد الحسن القضاء بالركيزة الأساسية في استقرار أي حالة اجتماعية واقتصادية لأيِّ مجتمع، ولا يمكن أن يصل القضاء للعب هذا الدور إذا لم يمتلك أفراد المجتمع ثقة بالقضاء وثقافة بأهمية اللجوء إليه، واعتباره الجهة القادرة على ضبط العلاقات داخل المجتمع.

ويقول أبو الحسن لـ سوريتنا «إن من أهم أساليب نشر الثقافة القضائية هو نشر الأحكام القضائية دون التعارض مع تقاليد المجتمع وأعرافه، ما يساهم في إعادة الثقة بدور القضاء وعدم الوقوف موقف سلبي تجاه دوره»، مشيراً إلى أنه ويمكن نشر الأحكام القضائية الصادرة عن المحاكم باستمرار، عبر نشرات أو لوحات إعلانية خاصة بالمحاكم.

ويعتبر أبو الحسن أن «نشر هذه الأحكام لا يساهم في تشجيع الأفراد على اللجوء للقضاء فحسب، إنما يلجم عدداً كبيراً من الأفراد عن الكثير من التصرفات الخاطئة، بعد أن يعرف الحكم القضائي فيها وأنه يُنفذ وليس مجرد حبر على ورق».

غرافيتي على أحد الجدران في مدينة دوما

توظيف الكفاءات

كما أن ضعف مساحة الاختيار لعدم توفر المؤهلات، يعدُّ من الأمور التي توسع الهوَّة بين القضاء والمجتمع، خاصة عندما يشعر المتحاكمون بضعف مستوى القضاء، وهذا الأمر تم تجاوزه بعد مرور سنوات على بدء المؤسسات القضائية عملها في مناطق المعارضة، وأصبحت تعتمد نوعاً ما على الحقوقيين والقضاة، ولكن في بداية عملها اعتمدت بعض المحاكم على أشخاص لا يملكون أي مؤهل ليكونوا قضاة، وهذا الأمر زاد من الجفاء بين القضاء والأفراد.

وأوضح عضو الهيئة التدريسية في أكاديمية مسار في الغوطة الشرقية ضمن قسم العلوم القضائية حسين درويش لـ سوريتنا أن صنع الكفاءات القضائية «أمر مهم جداً لإعادة الثقة بالقضاء، وأن القاضي يجب أن يمتلك العلم الشرعي والقانوني، إضافة إلى العلم القضائي، وهذه العلوم لا يمكن تحصيلها بين يوم وليلة أو من خلال دورة سريعة مدتها أشهر».

تفعيل دور المحامين

في حين قال رئيس محكمة الاستئناف في مدينة دوما القاضي عدنان عبد العزيز: «إن بُعد المحامين والحقوقيين عن القضاء وعن ممارسة دورهم المفترض في القضاء، في بداية تشكل المحاكم ضمن مناطق المعارضة، أعطى صورة سلبية للمجتمع أن القضاء غير مهني، ولكن الآن بعد أن دخل الحقوقيين وأخذوا دورهم في القضاء، عزّز النظرة الإيجابية لدى المجتمع، بأن القضاء بدأ يتجه نحو الاستقلال والمهنية»، مضيفاً «إن المجلس القضائي في مدينة دوما مثلاً يضمُّ 33 حقوقياً، وهذا الأمر ساهم بشكل كبير في عودة الثقة بالقضاء».

الثقافة في الجزيرة السورية بين أعوام 2011 - 2016

فـي مبحثٍ يعد الأول مـن نوعه وبلغاتٍ ثلاث «الكرديـة والعربيـة والإنكليزية»، صـدر مؤخّـراً فـي مدينـة القامشـلي وبالتعاون بين مجلّتي (سـورمَي) و(RE) الثقافيتيـن، كتـاب بحثي جديـد يتناول الأوضـاع الثقافيـة في منطقتـي الجزيرة وعين العرب «كوباني»، اللتين هُمِّشـتا على مدى سنوات طويلة.

يضمّ المبحث الذي يعتبر دراسة استطلاعيّة مدعومة ببيانات إحصائيَّة وأسئلة موجّهة إلى الكتّاب المحليين والقـرّاء كذلك، أهم أوضاع الثقافة وأخذ الكتاب كنموذج، شاملاً أوضاع المطابع وطريقة الحصول على الكتب في زمن الحرب، وتأتي الدراسة الاستطلاعية بنتائـج غيـر معلومة وصادمـة فيما يخصّ أحوال الكتاب والقراءة والاهتمامات الثقافيّة بشكل عام.

يذكـرُ أن البحـث أتـى نتيجة شـهور طوال من البحـث والتقصّي وتوزيع الاسـتبيانات وإفراغها بجهود فريـق عمل ضمَّ مجموعةً مـن الشـباب المهتـمِّ بالثقافـة وسـبل تطويرها.

مسابقة للقراءة في ريف إدلب

نظم مركز مزايا النسـائي في مناطق عدة بريف إدلب، مسابقة للقراءة شاركت فيها نسـاء من مختلف الأعمار، واختيرت رواية «مئة عام مـن العزلة» لغابرييل غارسـيا ماركيز لتبدأ بها المسابقة.

ودار نقـاش بعـد الانتهـاء مـن قـراءة الروايـة بين القارئـات واللجنـة المؤلفة من أربعـة أعضاء، عن أهم محاور الرواية، كالشخصيات وتسارع الأحداث، وتم اختيار الفائـزات مـن معـرة النعمـان وكفر نبل ومعرة حرمة.

وقالـت هاديا منصور، إحدى أعضاء اللجنة «فوجئنـا تفاعـل القارئات مع النشـاط و وطريقة نقاشـهن ورغبتهن بقراءة أنواع مختلفـة من الكتب والتعـرف على مختلف الحضارات».

كمـا عبـرت المشـاركات عـن تفاعلهن بالمسـابقة مـن خـلال المشـاركة والنقاشات، تقول السيدة إيمان، 35 عاماً «شاركت بالمسابقة وأحببت الرواية التي اخترت كثيراً، شـعرت بأنهـا نقلتني إلى عالم آخـر، وأكثر ما شـجعتي هو النقاش وتبـادل وجهـات النظـر والآراء. هـذه المسابقة أوجدت لنا آفاقاً جديدة وتجارب مختلفـة، هذه الفكـرة هـي بمثابة دعم مادي ومعنوي لنا».

خطاب الكرامة والغوص في التفاصيل

يسـتلهم الباحث رجـا بهلول مفـردات كتابه الجديـد من الأوضاع الإنسـانية المزرية خلال العصـرِ الرّاهن، ومـن ثم يبني أسـس بحثه انطلاقاً من أسئلة الكرامة وحقوق الإنسان.

وجاء الكتاب الصادر مؤخّراً عن المركز العربي للأبحـاث ودراسـة السياسـات، مقسّـماً إلى فصول سبعة تضمّنت مفردات عميقة لتحقيق الكرامة الإنسانيَّة «سؤال الكرامة الإنسانية» الـذي يتنـاول مفاهيـم الكرامة مـن الناحية الفلسـفية، ومـن ثـم الانطلاق نحـو مفردات «التأسـيس العقلانـي للأخـلاق، التعاطـف، الاحتـرام، قيـم الحيـاة والقيـم الأخلاقيَّة»، وينتهـي المبحث بفصل يعدُّ حلّاً للغز الكرامة الإنسـانية ومفهومهـا والـذي أتـى بعنوان: «مصالحة العقل والوجدان».

يمكـن إدراج المبحـث الصـادر تحـت إطـار الدراسـات الفلسـفية التـي لها صلـة بالحياة اليومية وبعيدة عن التنظير؛ فكل شـيء واضح وملمـوس ويمكـن اسـتنتاجه وتطبيقه على الواقع الميداني.

إمام اللغة وفقيهها الشيخ عبد القادر المبارك

«كان إمامـاً من أئمـة اللغة المعدوديـن، كان مغرماً بها، وعاشـقاً لها، ومتيمـاً. صديقه الأوفى والأعز هو الكتاب، لم يكن يُرى إلا والكتاب في يده، يعبّ من كنوزه، ويلتقط من جواهره، وهب حياته للعلم والتدريس. كان عاشـقاً للمطالعة، ولم يشـرك في هذا العشـق، رغبةً صادقة في الكتابـة والتأليف والعطاء، وليته مارس العشـقين معاً، ولو فعل لأغنى المكتبة العربية، ولغة الضاد بكنوزٍ لا تفنى ولا تزول».
عباس محمود العقاد، كتاب العبقريات

ياسر مرزوق

ولد عبد القادر المبارك في دمشـق عام 1876، لآل المبـارك الأسـرة العلميـة العريقة في دمشـق، والـده محمد بن مبارك الجزائري الحسـني الدمشقي من كبار علماء دمشق صاحب حلقة التعليم الشـهيرة، والذي سـاهم مـع صديقه طاهـر الجزائري في تأسـيس المدارس والإشـراف علـى الحلقـات العلمية في دمشق.

يذكر الباحث إبراهيـم الزيبق أن الأمير عبـد القـادر الجزائـري هو من سـماه باسـمه، تعبيراً عن محبتـه لأبيه، وفي كنف والده الأديب العالم نشـأ وترعرع، حتـى إذا بلـغ السـعي كان يرافقه إلى حلقات العلم التي كان يعقدها في بيوت مريديه ويحضر مجالسه الأدبية.

في طفولته المبكرة انتسـب عبد القادر إلى مدرسـة الحيّال في القيمرية، تلك المدرسة التي أنشأها أبوه، فدرس فيها الابتدائيـة، وكان رفيقـه في الدراسـة محمـد كـرد علـي، فانعقـدت بينهما صحبة ومودّة كُتِبَ لهـا أن تدوم، ثم أرسـله والده إلى المدرسـة الرشـدية العسـكرية، وكان مقرُّهـا في البحصة، غير أنه سـرعان ما تركهـا، إذ يبدو أن مناهجها لم تعجـب أباه، فأخرجه منها، وبعد أن ترك المدرسـة الرشدية تلقى علومه على يد بعض كبار علماء عصره، الشـيخ طاهر الجزائري والمحدث الأكبر بـدر الديـن الحسـني، حيث بـرز ميله الواضح إلـى علوم اللغـة العربية، وآثر التخصص بهـا وأدرك أبـوه ذلك منه، فأوصـاه بالتعمق بدراسـتها، ووضع له منهاجاً لدراستها.

بعـد تخصصـه باللغة العربيـة احترف المبارك التدريس في دمشـق، وكأبناء جيله انحـاز إلى الثـورة العربية الكبرى رداً على مظالم الاتحاديين الأتراك.

مع دخول الملك فيصل دمشق وتأسيس المجمع العلمي العربي كان علم مبارك الغزير باللغة العربية سبيله إلى عضوية المجمـع ولـم تقتصـر معرفتـه باللغة على ألفاظهـا فحسـب، بل كان مـن أعلم النـاس بفقهها، ومن أحفظهم لشـواهدها وشـواردها، كمـا كان عضـواً فـي لجنـة التعريب التي أنشأتها حكومة الملك فيصل، وأسـهم في تعريب الكثير من المصطلحات العسـكرية والإداريـة، مسـتنداً فـي ذلـك لإتقانه اللغتين التركية والإنكليزية.

مع دخول الفرنسـيين دمشـق تحوّلت دارة الشـيخ المبارك فـي حي العمـارة قبلةً لكل ذي حاجـة، حتـى باتت مقصـورةً على ذوي الحاجات، يرافقهم الشيخ لقضائها مستفيداً مـن صلاته وصداقاته مـع أصحابه وطلابه لحل مشاكلهم، كما أسس مدرسةً في زقاق النقيب في حي العمـارة، ودرس علوم اللغة العربيـة وآدابها في المدرسـة السـلطانية بدمشـق وفـي المدرسـة الحربيـة، وفـي مدرسة الآداب العليا، ومكتب عنبر المدرسة الرسمية الأولى في سوريا.

عـام 1942 وعندمـا أنشـئت دار المعلمين العليا تولى الشـيخ عبد القادر تدريس اللغة العربيـة فيها، كما شـارك فـي وضع مناهج اللغـة العربيـة وآدابها وتأليـف كتبها بعد الاستقلال وهي آخر ما تولاه من مناصب.

ولـم يكن الشـيخ يقتصـر في درسـه على الفقه، بل كان فيه مع الفقه تفسـير وحديث وقواعد أصولية، يسـوقها بعبـارات موجزة بليغـة يلقيهـا ويردِّدهـا، ويكتبهـا بخط الثلـث علـى اللوح بعـرض الحـوارة، وكان يتخذ لكل شيء ضابطاً، جملة موجزة تجمع الأحكام، وتسـهل على اللسـان، ولا تذهب من الأذهان، ولطالما دلنا على كتب، قرأتها وانتفعـت بهـا وهـي رأس مالي فـي العلم والأدب، ولولاه ما سمعت بها.

عـام 1945 وفي شـهر تشـرين الأول رحل الشـيخ المبارك في دارته في حـي العمارة، في غرفةٍ لا ترى فيها إلا أكداساً من الكتب، ورفـوف امتلأت بالكتـب أيضاً، هـي الثروة الوحيدة التي تركها عند وفاته.

من مؤلفاته: «شـرح المقصورة الدريدية فـي اللغـة، فرائـد الأدبيـات العربيـة، المعلومـات المدنيـة، كفايـة المتحفـظ ونهايـة المتلفظ لابـن الأجدابي، الصبر مطية النجـاح، مختارات شـعرية، طرائف أدبيـة، شـرح بانـت سـعاد، كراسـات مدرسـية»، ومن المحاضـرات التي ألقاها في المجمع العلمي العربي: «لغة المتنبي، ابن خلـكان وقصصه في تاريخه، الشـعر الخالد، المشجر في اللغة».

الشيخ مع طلابه في مكتب عنبر 1933 | من كتاب إبراهيم الزيبق «عبد القادر المبارك»

«باسم الأب» كيف كان يرى الإسرائيليون بشار الأسد؟

سوريتنا برس

صدر كتاب «باسم الأب.. بشار الأسد السنوات الأولى في الحكم» بالأصل باللغة العبرية لمؤلفه إيال زيسـر ومترجم لدى مكتبة مدبولي المصرية في العـام 2005، إلا أن الـدار لـم توفق في تقديـم الكتاب إذ اعتبرتـه محاولةً إسرائيلية للتأليب على دور بشار الأسد الإصلاحي في بداية عهده.

يعتبر المؤلـف أنه لم تكن أية مفاجئة عندما شغل بشار الأسد منصب أبيه، ذلك أنه وخلال السـنوات الأخيرة من حياته بذل الأب كل ما في وسـعه من أجل أن يتأكد من أن ابنه هو من سـيرثه في كرسـيه. ومع ذلك فإن نقلَ السلطةِ من الأب إلى ابنه، ومهما كان سلساً وبعيـداً عن الهـزات، كان معـدّاً ومهيئاً له منذ كانون الثاني 1994، عقب وفاة شـقيقه الكبير باسل في حادثة طرق، والذي كان حتى وفاته الابن المختار، الذي أعِدَّ لتحمل الأعباء الجِسام، فكان اختيار بشار كوريث «الغفلة».

أتى الكتـاب في ثلاثة أقسـام، وتحت عنوان «سوريا بقيادة بشار» أتت الفصول الأولى عن قضية الوراثة، والقفز إلى القمة، ثم الاستيلاء على السـلطة، فبشار الأسـد - طبيب العيون الشـاب من دمشـق، والـذي كان يعمل على اختصاصه في مستشفى طب العيون «ويستر مـون» في لندن- كان من الممكن أن يكون يوم مقتل أخيه باسل في حادثة الطريق، مثل أي يوم عادي، إلـى أن طُلِبَ إليه ترك لندن ومغادرتهـا إلى دمشـق على جناح السـرعة. يقول الدكتور «إدموند شـولبنرغ» عن بشار ذلك اليـوم «إن وجهه كان كالكتاب المغلق، وتصـرف بضبط كبير للنفـس ولم يظهر أي تعبير عن مشاعره وأحاسيسه». وفي نهايات عقد التسعينات من القرن الماضي بدأ والده يمنحه صلاحيات سلطوية وكشفه أكثر فأكثر لوسائل الإعلام، وإن استمر على إحجامه عن الإعـلان عنه كوريـث، وقد ركّز الأسـد الأب وابنه جهودهما في مجال العلاقات الخارجية.

في القسـم الثاني وتحت عنوان «أمل لطريق جديـد»: يتتبع المؤلف سـيرة بشـار ورغبته في إدخال التغيـرات الاجتماعية والاقتصادية في سـوريا ويقف عنـد خطواتـه الإصلاحية فـي مجـالات الثقافـة والإعلام والحاسـوب والمعلوماتيـة، كمـا ركّـز علـى التحـدي الاقتصـادي أيـام حكمـه الأولـى المتمثلـة بضعـف البنيـة التحتيـة وشـبكة الخدمات الاجتماعيـة، والنمـو السـلبي للاقتصـاد، والهجرة المتسـارعة من الريـف إلى المدينة والبطالة المستشرية.

وتحـت عنـوان «التسـعينات ضربـة حـظٍّ» يفصل الكاتب المشـاكل العضوية للاقتصاد السـوري، وتفاقمها في عهد بشـار وسياسة الانفتـاح الاقتصـادي دون السياسـي والتي أودت بالبلاد إلى حافة الهاوية اقتصادياً.

«يمكن الافتراض أن كبـار الموظفين وقادة الجيـش يمتلكون مصادر دخل أخرى قانونية وغيـر قانونية أمَّنـت لهم الحيـاة الكريمة، لكن جمهور العاملين في سوريا من الحاجب في الوزارة، مـروراً بالموظـف الصغير وحتى المدير العام مصنفون ضمن طبقة الكادحين الذين يتقاضون راتب الجوع وبالكاد يؤمنون خبزهم».

القسم الثالث أتى بعنوان «السياسة الخارجية فـي عهـد بشـار» ويقسـم الكاتب سـلوك الخارجية السـورية في سـنوات بشار الأولى إلى قسمين ما قبل سقوط بغداد وما بعده.

عمليات استئصال الرحم في إدلب: ندرة في المشافي وأخطاء في التشخيص وغياب للكوادر المتخصصة

سوريتنا برس

«لم يكن أمامنا وسيلة لإيقاف النزيف الحاصل سوى استئصال رحم سارة». هكذا قال الطبيب سائر المطلق الذي تحدَّث عن خطأ طبي أدَّى إلى تدخل الطبيبة وإقرارها باستئصال رحم سارة دون الرجوع إليها، حيث تعاني مناطق المعارضة في محافظة إدلب من ندرة المشافي والكوادر الطبية المتخصِّصة بإجراء العمليات الجراحية النسائية، وخاصة المتعلقة بالرحم، حيث يتم إجراؤها في منطقتين فقط هما مدينتا إدلب وسلقين، كما أن هناك طبيبين وحيدين هما من يقومان بمثل هذه العمليات.

بعد ساعات استيقظت سارة من التخدير، لتجد وجوه من حولها متجهمةً ولم تدرِ ما حصل لها، وما هي أيام حتى يخبرها الطبيب المطلق أن الطبيبة النسائية أخطأت في تقدير وضعها أثناء الولادة، ما أدَّى إلى نزيف في أنسجة الرحم وتضرُّر في جدار الرحم.

العملية تكلف 350 دولاراً

وأجرى الطبيب المطلق خلال الشهر الماضي 10 عمليات لاستئصال رحم لنساء من محافظة إدلب وريف حلب، تنوَّعت ما بين استئصال للرحم بالكامل، أو استئصال جزء منه وإبقاء عنقه، أو استئصال الرحم الجذري مع عنق الرحم والجزء العلوي من المهبل وبعض الأنسجة المحيطة بهما، وتحديداً لنساء تتراوح أعمارهن بين 40 عاماً و60 عاماً.

وتعتبر العملية مكلفة كثيراً، وتصل إلى 350 دولاراً، كما تحتاج المريضة إلى الانتظار في المشفى أسبوعاً كاملاً للتأكد من شفاء الجرح.

ضعف بالخبرات وافتقار للمعدَّات

وتحتاج العملية في الأحوال العادية حين يتوفر جهاز التنظير المساعد في مثل هكذا عمليات، إلى حوالي ساعتين من الوقت، إلا أنه لا يتوفر في مناطق المعارضة هذا الجهاز، فيلجأ الطبيب إلى شقٍّ أسفل بطن المريضة، ما يطيل وقت العملية إلى حوالي أربع ساعات، مع تخدير كامل للمريضة.

كما أن العملية تأخذ بالعادة تحضيراً لمدة أسبوع كامل ما بين تحليل، وتصوير وإقناع المريضة بضرورة استئصال الرحم، وكلما كان عمر المرأة أصغر كان قرار الاستئصال أصعب عليها.

يقول واصل الحراك، وهو طبيب إخصائي جراحة «في ظرفنا الحالي ترتفع الحالات بسبب التوتر والخوف من الولادة، وهذا قد يؤدِّي إلى نزيف يصعب على الطبيبة التعامل معه بسهولة، خصوصا إذا كانت حديثة التخرج، كما حدث مع المريضة سارة، إضافة إلى أن عدم اكتمال رحمها بسبب صغر سنِّها فرض استئصال الرحم».

وقد يجبر تليف الرحم الطبيبَ على استئصاله، خوفاً من تحوُّله إلى سرطان، وهناك أسباب عديدة يمكن التقليل منها في حال وجود كشف دوري وعناية المرأة برحمها.

كما تحتاج المريضات، وخاصة صغيرات السنِّ إلى علاج نفسيٍّ طويل، لتتأقلم على فقدانهنَّ جزءاً أساسياً من أجسامهنَّ، في حين يؤكد الطبيب الحراك أنه «حتى اليوم لا يوجد طبيب نفسي لمساعدة سارة على تخطي حالتها، وهنا على الأهل والزوج أن يساعدا سارة ويدعمانها، حتى تتحسن حالتها، بشرط أن يتعاملا معها بشكل سليم».

مشفى وحيد للتوليد

رغم وجود أكثر من 20 طبيبة نسائية في مدينة إدلب، إلا أنها لا يوجد سوى مشفى وحيد للولادة فقط، وتلجأ النساء إلى العيادات الخاصة لمتابعة حالاتهن، وقسم منهن يفضل المعاينة والولادة في مناطق النظام خوفا من قصف محتمل على المشفى، أو حدوث مضاعفات لا يتم التعامل معها بشكل سليم.

تقول مرام القاضي، وهي طبيبة مشرفة على مشفى التوليد في إدلب «المشفى يعمل على مدار 24 ساعة حيث تتفق الحامل مع الطبيبة التي تجدها مناسبة لتجري لها العملية في المشفى، فنحن لا نلزم من يأتي إلى المشفى أن يتقيد بطبيبات المشفى»، وتضيف «غرفة العمليات هي الغرفة الوحيدة في المدينة المجهزة للولادات الطبيعية والقيصرية وأيضا عمليات استئصال الرحم».

حملة لإكساء 10 آلاف العائلات المهجّرة في محافظة إدلب

سوريتنا برس

حملة لإكساء 10 آلاف العائلات المهجّرة في محافظة إدلب

سوريتنا برس

افتتحت جمعية «سوا» وبالتعاون مع الهلال الأحمر القطري مولاً خيرياً في مدينة إدلب، يحوي ألبسة جديدة ومستعملة لإكساء عشرة آلاف عائلة مهجّرة.

وأكد مدير المشاريع في الجمعية هلال الحلبي لـ سوريتنا أن الجمعية «عملت على افتتاح صالتين في المدينة لاستقبال أكبر عدد ممكن من العوائل»، موضحاً أن توزيع الألبسة وبعض المستلزمات الأساسية ضمن المول «يتم عن طريق وصل استلام بالتعاون مع مديرية الإغاثة في المدينة وإحصاءاتها».

وسيتم توزيع الألبسة بالمرحلة الأولى على مهجري حلب، وفي المرحلة الثانية على مهجري ريف دمشق، وفي المرحلة الثالثة على مهجري حمص، ومن ثم على أهالي مدينة إدلب.

وأوضح الحلبي أن الحصول على بطاقات الاستلام «سيكون من مديرية الإغاثة»، مؤكداً «على استمرارية المشروع حتى حصول العائلات جميعها على الألبسة».

أبو أحمد حج صالح من مهجري حي السكري في حلب قال: «إن هذا المشروع قدَّم فائدة كبيرة لعائلته، وخاصة أنهم خرجوا من بيوتهم بلا أيِّ شيء، وبالتالي فإن شراء ألبسة من السوق سيكلفه مبالغ مالية كبيرة، وخاصة أن لديه خمسة أطفال، ولذلك فإن صالات الألبسة التي تم افتتاحها مجاناً، وفرت عليه مبالغ مالية كبيرة هو بأمس الحاجة إليها».

بينما قالت أم ممدوح العمر من مهجري المعضمية بريف دمشق: «عند وصولي مع عائلتي إلى إدلب، اضطررت إلى شراء ألبسة جديدة من السوق، ودفعت أكثر من 25 ألف ليرة، وأما الآن أصبح بإمكانها الحصول على الألبسة الشتوية لتدفئة أطفالها، وخاصة في ظلِّ موجة البرد التي تشهدها مدينة إدلب».

عندما يأخذ الطفل ما ليس له السرقة عند الأطفال: الأسباب والوقاية

سوريتنا برس

من بين جميع المشكلات السلوكية لدى الأطفال، تعتبر السرقة أكثرها إثارة للقلق، حيث يراها المعالجون النفسيون نموذجاً للسلوك الإجرامي؛ فالسرقة مفهوم واضح للكبار، يعرفون أبعاده وأسبابه وأضراره، لكن الطفل لا يدركها، ولا يدرك ضررها الاجتماعي والأخلاقي.

سوريتنا برس

وتعرف السرقة لدى الأطفال بأنها محاولة امتلاك شيء لا يملكونه، تبدأ من سنِّ ثلاث إلى خمس سنوات، وهنا لا تعتبر مشكلة كبيرة؛ فهم في هذا السن يتصفون بالأنانية وحب الذات وتملك الأشياء، وتبلغ ذروتها في سن الثامنة، ثم تبدأ بالتناقص عند بداية إدراك الطفل لمفهوم الضمير، كما أن تصرف الأهل تجاه ابنهم السارق ومعاقبته يساهم في بلورة مفهوم السرقة، ولكن في حال استمرار الطفل بممارستها يجب على الأهل البحث عن الأسباب وعلاجها بحذر وبعيداً عن العنف.

أسباب السلوك

قد يكون نقص شيء ما في حياة الطفل سبباً رئيسياً لارتكاب هذه السلوك السلبي، وبالتالي تكون السرقة تعويضاً رمزياً لغياب الحب الأبوي والاهتمام أو الاحترام أو المودة؛ فالأطفال الذين يتورَّطون باستمرار في أشكال مختلفة من السلوكيات السلبية، يكونون في الغالب من أسر تتصف بالتفكك أو الإدمان على الكحول أو الجريمة أو غيرها، والتنشئة الأسرية السيئة تتسم بالنبذ التام للأولاد، وتتلخص أسباب السرقة بما يلي:

- اختيار نموذج سيء للاقتداء به من أجل تدعيم احترام الذات والاستمتاع بالاستثارة وحس المغامرة.
- عدم امتلاك النقود لشراء ما يرغبون فيه، فبعض الأطفال يجدون صعوبة في احترام ملكية الآخرين.
- طريقة في الانتقام من الأهل بشكل لاشعوري، إذ يسبب الطفل إحراجاً لهم عندما يقوم بالسرقة.
- وجود توتر داخلي عند الطفل، مثل الغضب، الغيرة والاكتئاب الذي يتم التنفيس عنه من خلال السرقة.
- إصابة الطفل بالإحباط وعدم قدرته على تحمله وعدم مقاومته لإغراء السرقة.

طرق الوقاية

حتى نتمكن من وضع العلاج الصحيح يجب أن نكون على علم بحقيقة السلوك أهو مكتسب أم موروث؟ وذلك من أجل تحديد طريقة المعاملة معه. فالسرقة سلوك يمكن اكتسابه عن طريق التعلم، ثم إن الطفل الذي لم يتدرب على أن يفرق بين ملكيته وملكية الآخرين في محيط أسرته، فيصعب عليه بعد ذلك أن يفرِّق بين حقوقه وحقوق الآخرين، فالأمانة سلوك مكتسب، ولا يورث، وهي من العادات التي يعلق عليها المجتمع أهمية كبيرة، لذلك على الأسرة أن تعود الطفل التفريق بين ما يخصُّه وما يخصُّ غيره، ومن أبرز أساليب الوقاية:

- أن يكون الأهل قدوة لأبنائهم.
- تعليم الطفل القيم وإعطاء قيمة كبيرة للأمانة الشخصية واحترام ممتلكات غيره.
- تعليم الطفل معنى الخير العام.
- تنمية علاقة حميمية مع الطفل.
- تأمين مصروفٍ منتظم.
- الإشراف المباشر على الطفل.
- شرح حقوق الملكية داخل البيت وخارجه، وسلبيات الاستعارة والإعارة.

طرق العلاج

- مساعدة الأطفال لتطوير ضمير ناضج غير أنانيٍّ، ومساعدته في إثبات قوَّته وبراعته في توجيهه إلى مصادر بديلة لإثبات الذات بعيداً عن السرقة.
- ضبط الأعصاب، والاستجابة بهدوء، والسيطرة على الثورة الانفعالية، وعدم مبالغة الأهل في الغضب أو الشعور بالصدمة وخيبة الأمل، كما يجب عدم مطالبته بالاعتراف لأن هذا يرغمه على الكذب.
- المراقبة والإشراف المباشر من قبل الأهل؛ فالطفل يحتاج إلى أن يعرف أنه لن يتمكن من الإفلات من العقاب، بغضِّ النظر عن أكاذيبه الذكية أو التمويهات. وينبغي مواجهته بكل حادث سرقة وعدم تقبُّل أيّة تبريرات أو تفسيرات أو اعتذارات.

ما هو فطوركم صباح يوم الجمعة؟

سوريتنا برس

لطالما كان يوم الجمعة يوماً مميزاً بالنسبة للسوريين، فهو فرصة لاجتماع العائلة على مائدة الفطور، كونه يوم عطلة، لذا كانت ربات البيوت يتفنَّن بتحضير فطوراً خاصة في هذا اليوم تختلف مكوناته من منطقة إلى أخرى، ولكن مع تصاعد حدَّة الحرب في سوريا وارتفاع الأسعار أو تشتُّت بعض أفراد العائلة، غابت تلك الأكلات عن موائد الفطور، أو اختفت منها بعض المكوِّنات.

«المامونية» بنت العزِّ أصبحت فقيرة

في إدلب وحلب اللتان تتشابهان تقريباً في كثير من العادات ومنها أكلات الفطور، اعتاد الأهل في تلك المناطق قبل بدء الحرب، على تناول أكلات دسمة على الفطور، وعلى رأسها المامونية، والتي تعتبر من الأكلات المفضلة لأهالي حلب وإدلب صباح الجمعة وخاصة في الشتاء، وعن طريقة تحضيرها قالت أم يوسف من مدينة إدلب لـ سوريتنا: «يُحمّص السميد مع السمن العربي على نار هادئة حتى يُصبح لونه ذهبياً، ثم نحضر القطر المكوَّن من الماء والسكر وبعد غليانه جيداً، يُضاف فوق السميد المُحمَّص، ويُترك على نار هادئة لمدَّة 10 دقائق، وبعدها تُسكب المامونية في صحون ويوضع عليها الفستق الحلبي والقرفة الناعمة، إضافةً إلى القشطة، ونتناول إلى جانبها الجبنة، في حين كان البعض الأخر يضع فوق المامونية القليل من العسل».

وأضافت أم يوسف «ولكن مع الارتفاع الكبير في الأسعار هذه الأيام، صار تحضير المامونية نادراً بعد أن كانت تُحضَّر كل جمعة، إضافةً إلى أن بعض المكوِّنات غابت عنها، فلم يعدْ يُوضع على وجهها الفستق الحلبي الذي أصبح الكيلو منه بـ 6000 آلاف ليرة، والقشطة بـــ 2000 ليرة، كما أن الجبنة التي تؤكل إلى جانبها غابت أيضاً بعد ارتفاع سعرها لتصل إلى 2500، وباتت المامونية تقتصر على السميد المحمص بالزيت أو السمنة النباتية بدل السمن العربي وتحلّى بالقطر، ويأكل الخبر الساخن فقط بجانبها».

«المخلوطة» لم تعد تشبه نفسها

ومن الأكلات التي اعتاد أهالي إدلب وحلب على تناولها كلّ جمعة كانت المخلوطة، وهي عبارة عن عدس أحمر يُطبخ في الماء مع قليل من الرز، ويُترك حتى يذوب جيداً، وبعدها تُقلى اللحمة الناعمة مع قليل من البصل والسمن، أو يُقلى البصل وحده، وتُوضع فوق المخلوطة، وتُأكل ساخنة مع الخبز المحمص، وهي مفضَّلة في الغالب خلال الشتاء.

وقالت أم ياسين حاج موسى من مهجَّري حلب والتي تقيم في إدلب: «المخلوطة كانت وجبة مفضلة للجميع حتى الفقراء، نظراً لبساطة مكوِّناتها، أما اليوم فلم نعد قادرين على تناولها دائماً؛ فالعدس الأحمر الذي يُعدُّ المكوِّن الأساسي فيها، يُباع بـ 700 ليرة، ما دفع بعض العائلات إلى جلب العدس البنّي الذي يأتي ضمن المعونات الغذائية، وقاموا بجرشه على ماكينة في المحلات، إلا أنه لا يُعطي نفس طعمة المخلوطة الاعتيادية، فضلاً عن أن لونها يُصبح مائلاً إلى البنّي الغامق، في حين أن لونها الأصليَّ كما هو معروف أصفر فاتح، مشيرةً إلى أن اللحمة بالطبع غابت تماماً عنها، ويُوضع معها البصل فقط».

الفطور في دير الزور انقرض

أما في المنطقة الشرقية، فكانت لهم وجبات فطور مختلفة عن باقي المناطق، ففي دير الزور مثلاً اعتاد أهلها قبل الحصار، على تناول وجبة رئيسة ومفضلة لغالبية أهالي الدير، وهي «الفورة»، والتي تعدُّ وجبة شتوية دسمة.

وحول طريقة تحضيرها قالت الصحفية من دير الزور منى محمد: «تحتاج الفورة إلى الكشك الديري واللوبيا المجفَّفة، حيث يُنقعان قبل يوم، وعند التحضير تُسلق اللوبيا جيداً، ويُضاف إليها الكشك، وفي الوقت يُقلى الثوم المطحون بالسمن العربي، ويُضاف فوق الفورة بعد أن تنضج».

وأضافت منى «إن الفورة كانت من الأكلات التقليدية التي تجتمع حولها العائلة كلَّ جمعة، إلا أن هذه الأكلة لم تعد موجودة، بعد فقدان مكوِّناتها، وخاصة الكشك واللوبيا في ظلِّ الحصار الذي تعيشه مدينة الدير»، مضيفةً إن الفورة ليست الوحيدة التي غابت، إلا أن الفطور بحدِّ ذاته لم يعد موجوداً، مع ارتفاع الأسعار وندرة السلع الغذائية».

الفطور الدمشقي ليس كل جمعة

ومن جهة أخرى اعتاد أهل دمشق منذ القدم، على تناول الفتة والفول والفلافل كلَّ جمعة، حيث يذهب ربُّ البيت إلى محل الفول وبيده وعاء كبير، ويصطف على الدور، ليملأ الوعاء بالفتة أو الفول أو الفقسة، إضافة إلى المخللات والفلافل، والتي كانت جمعيها بأسعار عادية تناسب الجميع.

وأوضح أبو فاروق أحد سكان حي الميدان في دمشق قائلاً: «قبل بدء الحرب في سوريا، كان من المستحيل أن يمرَّ يوم الجمعة ويخلو فطورنا من الفتات والفول والفلافل، والتي تعدُّ أكلات مقدَّسة لكل أهالي دمشق، أما اليوم فلم يعد بمقدورنا تناولها كل جمعة، وإنما مرة أو مرتين كل شهرين، ففي ظل موجة الغلاء التي طالت كل شيء، أصبح من الصعب عليك تناول تلك الأكلات كل جمعة، فالفول والمسبحة والحمص الجاهز أصبح الكيلو منها اليوم بـ 600 ليرة، وقرص الفلافل الواحد بـ عشر ليرات، ما يعني أن الفطور قد يُكلف حوالي 1600 ليرة، وهو مبلغ ليس بالقليل مقارنة بدخل المواطن السوري».

كيف أصبح الفطور؟

وفي ظلِّ ارتفاع الأسعار الذي طال جميع المناطق السورية، لم يعد بمقدور الأهالي تناول أكلاتها المفضلة كلَّ جمعة، وأصبح فطورها بسيطاً، ويقتصر على الزيت والزعتر والزيتون واللبنة ودبس البندورة، في حين أن عائلات أخرى غاب الفطور عن موائدها تماماً، وأصبح لديها وجبة واحدة في اليوم، تختصر الفطور والغداء والعشاء.

أهالي ريف حمص: نبني أحلامنا من بيوت اللَّبِن

سوريتنا برس

هُجّر سكان قرية البيضا والقرى المحيطة بها إلى ريف حمص الشمالي منذ أواخر العام 2012، وذلك لتماسِّها المباشر مع قرى موالية للنظام، ومعظمهم أقاموا بداية نزوحهم، ولفترات طويلة، في مرابط «بايكات» للمواشي، على الطرقات العامة، حتى قدَّم الهلال الأحمر القطري فكرة بناء بيوت من الطين كحَلٍّ دائم لمعاناتهم.

اعتبرت أم سالم القاطنة في ريف حمص الشمالي، أنها حصدت تعب أربعة أشهر من العمل المتواصل، وقد استطاعت هي وزوجها المصاب إصابة قديمة وأولادها بناء منزل لهم بعد حلّ وترحال دام سنوات، تقول في حديث لـ سوريتنا وهي تفرك اليد باليد، حرقة على بيتها السابق «كان لدينا أمل بالعودة إلى البيضا. كلّ شتاء يمضي علينا نقول: إن الشتاء القادم سيكون في بيتنا، لكن مضت السنوات ولم يتغير شيء، لا حل سوى الاستقرار هنا وبناء بيت دائم لنا».

أدوات بسيطة وجهد كبير

تراب وتبن، هو كلّ ما تحتاجه إلى بناء بيتٍ من اللبن، وروث الأبقار، أو أي حيوانات أخرى، والكثير من القشّ، وجميع تلك المواد متوفرة في ريف حمص الشمالي، وما عليهم سوى تجميعها، وعجنها، وكبسها عن طريق جهاز وفّره لهم الهلال الأحمر، أما المرحلة الأخيرة وهي الأسهل بالنسبة لباقي المراحل فهي نشرُ الحجر تحت أشعة الشمس لأيامٍ.

الحديث عن المراحل يبدو سهلاً، لكن أم سالم تحكي عن الصعوبات التي واجهتها، وتقول: «بعد الموافقة من قبل الهلال الأحمر على تأمين جهاز كبس الحجر، ودفع ثمن التبن، تأتي المهمة الأصعب، وهي جمع التراب ونخله، وبعد ذلك يوضع لكل 50 كغ من التراب 10كغ من التبن وكمية كبيرة من القشّ».

تحتاج الغرفة الواحدة، بحسب أهالي المنطقة، حوالي 1500 قطعة من البلوك دون السقف، الذي يتم إنشاؤه بوضع الأخشاب وتغطيتها بشادر قُدِّم لهم مع معونات أخرى من الأمم المتحدة، إلا أن بعض الأهالي استبدلوه بلوح من «التوتيا» المعدني.

الشتاء يختبر الجودة

لإنهاء منزل مكوَّنٍ من غرفتين ومنافعهما، يتطلب عملاً يومياً متأنياً حوالي 3 أشهر، لمنع أيِّ تصدُّع أو تلف في قطع البلوك. أم سالم عائلتها مكوَّنة من 7 أشخاص كانت بحاجة إلى ثلاث غرف، فاحتاجت إلى أربعة أشهر من العمل المتواصل حتى تبني بيتها بشكلٍ متقن. تقول «في العام الماضي تم بناء عشرات البيوت، إلا أنّ معظمها تصدّعت في الشتاء، فحتى تضمن سلامة بيت اللبن في فصل الشتاء عليك التأكد من أن نسبة التبن والقش مناسبة لنسبة التراب، إضافة إلى تنشيف اللّبن لوقت كافٍ تحت أشعة الشمس في فصل الصيف».

تتمنى أم سالم العودة يوماً إلى بيتها، إلا أنها تعتبر أنها انتصرت على الحرب عند انتهائها من بناء هذا البيت.

الصيت لخلفان والفعل للكويت

أبو النجم حيّلا

بعد قرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المتعلقة بمنع دخول مواطني سبعة دول إسلامية من الدخول إلى الولايات المتحدة ومنع منحهم التأشيرات لذلك وحتى بعض الذين يحملون تلك التأشيرات مسبقا، وعلى خلفيته كثر الحديث على منصات وسائل التواصل الاجتماعي حول ذلك القرار ما بين مؤيد لهذا القرار ومعارض له.

كان الغالب من جمهور المستخدمين العرب هم من المعارضين لهذا القرار بوصفه قرار عنصريا يحمل في طياته استهدافا للجاليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك معظم المستخدمين الأجانب لوسائل التواصل الاجتماعي فقد كانوا من المعارضين لهذا القرار.

إلا أنه عادة ما نرى في وطننا العربي من يغرّد خارج السرب يطرح رأياً مضاداً، وهذه الفئة كانت حديثة التواصل الاجتماعي، ولا سيما المشاهير منهم، لعل أبرزهم هو ضاحي الخلفان قائد شرطة دبي السابق في دولة الإمارات العربية المتحدة فقد أثخن واستطرد في رأيه طويلاً عبر سلسلة تغريدات على موقع تويتر، حتى يخيل للقارئ أن حسابه قد تمت قرصنته، فقد رمى من رمى من الشعوب بأفظع الألقاب مثل الجهل والإرهاب، هذا عدا عن تملّقه للرئيس الأمريكي ترامب بطريقة مبتذلة توحي بما وصلت إليه أمتنا العربية ومسؤوليها من هوان حيث قال: «نؤيد ترامب تأييداً مطلقاً في منع دخول كل من يحتمل أنه سيسبب لأمريكا إخلال بأمنها».

وأردف قائلاً «شو يسوي يعني في أمريكا أو عراقي أو إيراني ولا صومالي ولا سوري بأمريكا، هؤلاء خربوا أوطانهم ما يخربون أمريكا!» وأتبع « السوري حدّه تركيا والصومالي حدّه مقديشو والعراقي حدّه مشهد وش لكم بأمريكا؟»، حتى بات يخيل للقارئ بأن المغرّد هو مسؤول أمريكي، وليس أي مسؤول أمريكي، بل هو من النوع العنصري، ونسي أن أكثر من ألف محل ليمنيين أغلقوا فقط من أجل الاحتجاج ضدّ القرار، ونسي أن الشعب العربي عموماً والسوريين خصوصاً هم من الشعوب المنتجة في أي بلد حلّوا بشهادة تلك البلدان، وأن العيب ليس بالشعوب أينما وجدوا، بل بحكوماتٍ تلك الشعوب التي تقتلهم وتدفعهم دفعاً إلى الهجرة والبدء في بلاد أخرى من الصفر، ونسي أن العراق وسوريا كانتا قبل وصول دكتاتوريات العسكر من الدول الجميلة حتى على مستوى تلك الدول التي هاجروا إليها، وأنّ العراق كانت ترسل مساعدات إنسانية إلى الامارات العربية حتى بعد اتحادها، وأن من ساهم برسم بنيتها التحتية وشكل الدولة الناشئة هم جميعهم من هذه البلدان التي يتهمها بالجهل والتخلف.

وقال أيضاً متهما الشعوب التي ذكرها «السوريين واليمنيين والعراقيين» بالتخلف بقوله: «تدفق الجاليات المتخلفة إلى بلد يجعلها متخلفة حتى ولو كانت أمريكا»، وأضاف «هؤلاء الذين منعهم ترامب من دخول أراضيه يجب أن يمنعوا حتى من دخول الصومال».

ما أثار عاصفة من الردود على تلك التغريدات التي وصفها البعض بأنها أشدُّ عنصرية من عنصرية ترامب، وكلّ ذلك وسط صمت مطبق من ناحية الإعلام العربي والخليجي، وتحديداً الذي وصف بأنه صمتٌ من نوع «السكوت علامة الرضا»؛ الأمر الذي أثبته وأكده لنا الرئيس الأمريكي نفسه، حيث نشر على صفحته الشخصية على موقع فيسبوك بوست لخبر يقول: «الكويت تصدر حظرَ منح التأشيرات لمواطني خمس بلدان مسلمة هي: «سوريا، العراق، باكستان، إيران، أفغانستان»، وعلق ترامب على الخبر قائلاً: «مثل قرار ترامب» ولسان حاله يقول: لست الوحيد الذي يفعل ذلك فهذه بلدانكم الإسلامية تمنع إعطاء ذات التأشيرات لذات البلدان التي منعتها منذ زمن ولم يعترض أحد، والفرق هو أنهم يفعلون ذلك بشكل غير قانوني ودون أن يعلنوه، وقد أكد لنا أن صمت إعلام بعض الدول عن حديث الخلفان هو صمت الرضا، وذلك بقرار الكويت ولسان حالها يقول: «الصيت لضاحي الخلفان والفعل لنا».

عندما يغدو الفيس بوك وسيلةَ إعلام

جوان تتر

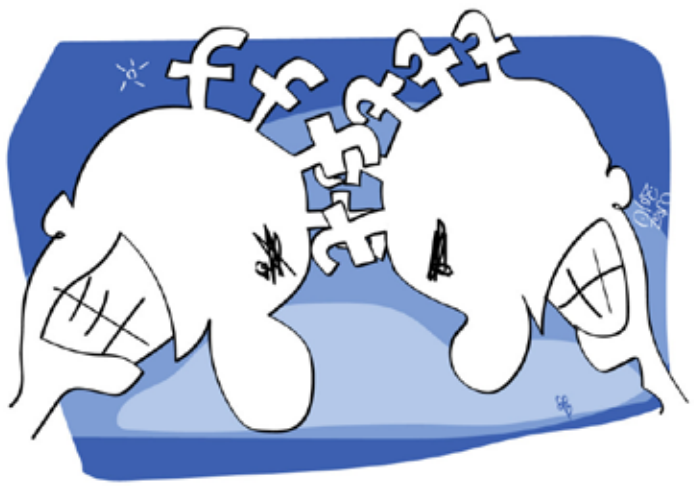

باتت مواقع التواصل الاجتماعي متدخلة في كل شاردة وواردة من حياتنا التي تحولت إلى منصات إلكترونية ليست وظيفتها التواصل والتلاقي بقدر ما هي أدوات للمعارك بين السوريين اعتمدت مواقع التواصل كي توصِل الفتنة إلى الأوج دون خجل أو تورية. الأمور الواضحة لا تحتاج إلى مفسّرين أو منجمين للتكهن بالمعنى.

وعلى الرغم من تطور البلدان الأوروبية وسرعة التعرف على أدق التفاصيل التطورية، غير أننا كسوريين مصرون على الدوام في الإبقاء على خلافاتنا حتى ولو بشكل إلكتروني كساحة للعراك اللامجدي، آلاف الكيلومترات تَفصِل بين السوري المعارض والآخر المؤيد، وتبقى المعضلة في القمة إلى إشعارٍ آخر.

الفيسبوك لئيم

تغدو الإشارات في العالم الإلكتروني جلية، ولا تحتاج إل مفسرين، وعلى مقربة من نظرة المؤامرة الغربية، فإن ما يمكن التقاطه، هو أن الإلكترون وثورته العتيدة باتت الآن في مصاف ما يمكن أن نسميه بـ (المندس)، ذلك الاصطلاح التابع للنظام السوري بكامل براءة اختراعه!، وعلى الطرف الآخر ثمة من اعتزل هذا المنبر الإلكتروني وهو مجبر بعد الدعاوي الخصاميَة المبثوثة عبر تلك الصفحات الزرقاء واليأس من المصالحة إلكترونياً!

لا يمكن التكهن بما ستؤول إليه حال السوري مطلقاً، على الرغم من المؤتمرات العالمية المقامة لأجل التفاوض السوري –السوري. وحدها مواقع التواصل، ومن خلال محلليها السياسيين باتوا يعرفون الخارطة السورية المقبلة، فعقِب أي تفاوض أو مؤتمر، وفي أي دولة بعيدة عن سوريا، ينبري المحللون السياسيون الجدد بتحليل الأوضاع بمفردات ساذجة تمر تحت إطار عنوان فهم بطريقةٍ خاطئة (حرية التعبير)!

فأن يكون لأي أحد حرية التعبير هذا لا يعني أن تجاوز الحدود المهنية يكون مسموحاً به، ووسائل التواصل الاجتماعي تحقق هذه الإشكالية وتجعلها حقيقة على أكمل وجه، سواءٌ باستخدام أسماءَ مستعارة أو صريحة، لينكشف اللؤم واضحاً وصريحاً.

مستقبل الإعلام

وسائل التواصل الاجتماعي في نظر السوريين الآن مشابهة لوسائل إعلام، لها من العمر عشرات السنين، سهر أصحابها على تحقيقِ مصداقيةٍ ما، لا أكثر ولا أقل، ما سبب خلطاً واختلافاً في المعايير. وبمعنى أدق، فإن وسائل التواصل غدت وسائل إعلام متنافسة لنشر الأخبار والأفكار والانتماءات مع وسائل تسويق جذابة من صور وفيديوهات وهاشتاغات، قد تكون هي مستقبل الإعلام السوري الجديد، الذي لم يخرج من مخاضه الآن.

الآباء مدمنون والأبناء خيالهم واسع وصدر الحكومة يتسع للجميع

يحتار الصحفيون العاملون في مؤسسات النظام الإعلامية بما ينتجون من مواد صحفية لتجميل صورة النظام ومفاصله المختلفة، فبعد أن اعتادوا تصديق ما يكذبون، توجهوا إلى الاستعانة بقصص خيالية حتى هوليود نفسها لم تنتجها.

أماني العلي

صحيفة «تشرين» اليومية نشرت تحقيقاً صحفياً بعنوان «طريقة مبتكرة في التسول»؛ أطفال يختلقون القصص المأسوية للإيقاع بالمواطنين والآباء يستغلون أطفالهم»، للصحفية دانية الدوس، التي استنتجت بعد نصٍّ طويل وملاحقة قصص مختلفة أن الحكومة تتابع حالات التسول، والمسؤول الأول عن تسول الأطفال هو الأهل.

تروي الدوس في تحقيقها قصة شهدت تفاصيلها بشكل شخصيٍّ، عن طفل مسودّ الوجه ومزرقّ اليدين على مدخل بناء الصحيفة، يلتمس الدخول للحصول على بعض الدفء، رقّ قلب الحارس للطفل وسمح له بالدخول وأحضر له طعاماً وعصيراً وبدأ باستجوابه، ليقول «فقدت أهلي جميعاً قبل ست سنوات»، وينام في الحديقة القريبة وليس له سوى قريب واحد يعتني به أحياناً، فار الدم في عروق الحارس، وهاتف إدارته لتقرِّر إرساله إلى المخفر القريب للتأكد من أقواله والبحث عن أهله.

وبحسب التحقيق المنشور فإن الضابط في المخفر تحمس وتدخل شخصياً، وحقق لساعات ليكتشف أن الطفل يكذب، وله بيت وأب يعمل في مصنع للبخور، وأختان تخجلان من خيال أخيهم الخصب!

يقول الضابط للصحفية، التي كانت برفقة الطفل، أن العديد من القصص المشابهة لأطفال يدعون أنهم «مقطوعون من شجرة» ليستغلوا براءتهم وتعاطف الناس معهم، ليتبين الضابط في النهاية أنهم متسولون لا أكثر.

هنا تتابع الصحفية في تحقيقها أنه بعد ساعات لم تتجاوز الثلاث، سمعت دوي انفجار في المخفر نفسه، قامت به طفلة تبلغ من العمر 7 سنوات، دخلت إلى المخفر على أنها ضائعة وتم تفجيرها عن بعد!

«خبز ما في. مخدرات في»

تستشهد الصحفية بالاختصاصية النفسية خيرية أحمد، التي أكدت أن أباء جميع الأطفال المتسوّلين هم من مدمني المخدرات والمشروبات الكحولية، وأن التسول موجود من الأزل إلا أن الحرب ساعدت على ظهورها بشكل كبير، لكنها لا تتطرق إلى

الظروف المادية الصعبة التي يمر بها هؤلاء المتسولون، عدا عن أنهم لا يجدون الخبز حتى يستطيعون تأمين المخدرات، التي تعرف الإخصائية أنها باهظة الثمن.

أما الطبيب مصطفى، فشهد أن دور الأهل مهم جدًا لتربية الطفل والحفاظ عليه من الاستغلال والمراقبة، والسبب الثاني للتسول هو عدم إرسال الأطفال إلى المدارس التي وفرتها الدولة بالمجان، وطبعاً يختلق الطفل الحكايات الخيالة بسبب عدم مراقبة الأهل لما يشاهد على تلفاز!

ويطالب «الطبيب الشاهد» في المادة الصحفية، الجهات المعنية القيام بدورها للتخفيف من هذه الظاهرة دون تحميلها المسؤولية، وكأنهم جميعها يختبؤون خلف إصبع.

وعلى الأهالي أن يمنعوا أولادهم من امتهان التسول، وأن يرسلوا أبناءَهم إلى المدارس، فعليهم تقع المسؤولية الأكبر، وانتشارها يؤدّي إلى إحداث خلخلة في بنية المجتمع، وتفكيكه، ما لم تتدارك الأسرة والدولة إلى الحدّ من هذه الظاهرة أو منعها ألبتة.

COLOR BARS

خزانة الحقيقة أم خزانة الألم؟

علي سفر

شريط عنيف سرَّبه قبل عشر سنوات موقع (ويكيليكس)، لم يشكك أيٌّ مسؤول في البنتاغون في صحته، تم تداوله بسرعة فائقة على الإنترنت، وشاهده خلال عدة أيام نحو 4,1 مليون شخص على موقع يوتيوب فقط، نرى فيه الطائرات الأمريكية وهي تنفذ عملية عسكرية ذهب ضحيتها عددٌ من المدنيين العراقيين، كان من بينهم صحفيون من وكالة رويترز، أعادنا كما تعيدنا الأشرطة التي تسرب يومياً من سوريا والعراق واليمن وليبيا، إلى ذلك النقاش الذي دار حول فيلم (خزانة الألم The Hurt Locker) الذي حاز في العام 2009 على الحصة الأكبر من جوائز الأوسكار، فالصورة التي يقدمها فيلم كاترين بيجلو - وهي خارجة عن وجهة النظر الرسمية للبنتاغون - هي صورة حقيقية بحسب ما تراه المخرجة من واقع حال الجنود الأمريكيين الذين يخدمون في العراق، ولكن ما الذي سيشد الجمهور غير الأمريكي كي يتابعَ هذا الفيلم ويتأثر بمعاناة هؤلاء طالما أن الجميع يعرف أنهم جنود احتلال وأن الأشياء التي تمر أمامنا في الألم هي الأشياء التي تراها عيونهم وليس عيون الآخرين؟

وفي الحقيقة لا يمكن لأيِّ تلفيق عن براءة هؤلاء من دم العراقيين أن يستمر، فحتى ونحن نرى كيف تقوم الشخصيات بأفعالها من أجل تفكيك قنابل «الإرهابيين» كنا نحسُّ أن الصورة ناقصة، وأن سنوات الاحتلال السابقة لا يمكن أن تختصر بوجهة نظر واحدة تسبح فيها إنسانية الجندي الأمريكي وتغرق فيها صورة العراق كضحية لهذا الاحتلال.

لم يتأخر الوقت على غير المقتنعين بأن فيلم (خزانة الألم) هو فيلم أمريكي مصنّع لغايات داخلية أمريكية كي يغيروا قناعتهم، فشريط الطائرات الأمريكية وهي تقتل المدنيين لمجرد الاشتباه بأن الكاميرا التي يحملها المصوِّر تشبه السلاح أوضحُ من أن نختلف على كونه وثيقة صريحة عن «لا مهنية الجيش الأمريكي»، وعن لا إنسانية ما جرى في العراق بشكل عام، والسؤال الذي لم يجب عليه الناطق الصحفي باسم البيت الأبيض حين سئل عن الشريط وأحاله إلى البنتاغون يجب أن يتم تحويله للعالم أجمع، فإذا كان شريط واحد قد وضعنا في حقيقة بعض ما جرى في تموز / يوليو 2007 (تاريخ تسجيل الشريط) فماذا إذاً عن آلاف الأشرطة التي توثق سنوات الوجود الأمريكي في العراق كلها، وماذا عن قصف طائرات الدرونز وغيرها للأراضي السورية يومياً، بحجة مكافحة الإرهاب؟!

على الهامش: أرفق الشريط وبحسب تقرير (ا ف ب) والذي التقطت مشاهده من على متن مروحية أباتشي في تموز / يوليو 2007 بالحديث الذي دار بين الطيارين ومقر القيادة على الأرض، حيث قال الطياران: «ظننا أن رجالاً يسيرون في أحد شوارع بغداد من المتمردين».

وقال طيارا مروحية الأباتشي اللذان ظنا أن الكاميرا التي يحملها أحد العاملين في رويترز قاذفة آر. بي. جي، أنهما رصدا «خمسة أو ستة أشخاص يحملون أسلحة إيه. كاي - 47 (رشاشات كلاشنيكوف)» وطلبا الإذن «بإطلاق النار» عليهم فحصلا عليه على الفور. وبعد إطلاق النار قال أحد الطيارين «هناك جثثٌ مكدسة على الأرض». وأضاف «انظر إلى هؤلاء الأوغاد جثثاً هامدة»، فرد الآخر «إنه أمر جميل».

اللاجئون ضحايا الإرهاب وعنصرية ترامب

فؤادعزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

يتهم الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» اللاجئين بأنهم على صلة بالإرهاب، وأنهم «في كثير من الحالات، يؤيدون تنظيم « داعش «، ويحظر الدخول المؤقت للاجئين أو زائرين من سوريا وستٍّ دول مسلمة لأشهر عدة بذريعة منع تسلل إرهابيين محتملين، فيما تخرج مظاهرات في بعض المناطق في الولايات المتحدة وفي أماكن متفرقة من العالم عدا الدول العربية والإسلامية تندّد بهذه الإجراءات.

الرئيس ترامب ومنذ يومه الأول في البيت الأبيض بدا وكأنه يخوض حرباً مقدسة ضدَ المسلمين دون مبرّر مباشر أو عمل كبير على غرار حدث الـ 11 من أيلول 2001، ما يشير بوضوح إلى أحقاد تحملها الإدارة الأمريكية الجديدة انتقاماً من ذاك الحدث الذي دفع العرب والمسلمين ملايين الضحايا ثمناً له وتدميراً لبلدانهم دون أن تكون لديهم أية صلة به، بل كان من فعل من صنعتهم الولايات المتحدة هي بنفسها لمحاربة السوفييت في أفغانستان، فبحسب صحيفة الواشنطن بوست لم تظهر السجلات التاريخية إقدامَ أي لاجئ على ارتكاب أي هجوم إرهابي على أرض الولايات المتحدة، بل إن أغلب المتطرفين في الولايات المتحدة المتهمين بارتكاب أعمال إرهابية منذ ذاك الحدث هم أمريكيو المولد، واللاجئون السوريون خصوصاً هربوا من عنف النظام والاضطهاد والتطرُّف الذي يمارسه تنظيم داعش.

الحرب الأمريكية ضد ما تسميه الإرهاب أو العقائدية الراديكالية، والتي بدأت مع مطلع القرن الحالي كانت كارثة على الشعوب منذ أن قام جورج بوش بتجييش الجيوش وإدارة المعارك خارج الولايات المتحدة فيما عمل سلفه باراك أوباما على إجهاض الثورات العربية وخداعها، وذلك بعد أن ساهم بتحويلها من قضايا حقوق شعوب مشروعة لنيل الحرية والكرامة إلى قضايا صراع مع الإسلام الراديكالي بالتواطؤ والتآمر مع الأنظمة كالنظام السوري على وجه الخصوص.

الاستراتيجية الأميركية في محاربة العقائدية الراديكالية، هي مسار ثابت والمحور الذي حكم سياستها طوال الفترة الماضية، وحققت تلك الاستراتيجية من خلال التحوُّلات التي أحدثتها الثورات العربية عامة، والثورة السورية خاصة، تقدماً في هذا المجال، أبرز ما فيه هو الساحة السورية التي هيَّأها النظام لتكون جبهة لقتال «المتشدِّدين» الذين تدفقوا إلى البلاد من دول العالم المختلفة، ولا سيما الغربية منها، وهو ما رغبت به الولايات المتحدة، واستجاب له النظام الذي دأب على إثبات فكِّ ارتباطه بشعبه، ذي «الغالبية السنية»، واتهامه بالإرهاب والعمل على إثبات ذلك بوسائل شتى، وبالتالي شرعنة قتله وتهجيره قسرياً.

فالسوريون الذين أصبحوا بغالبيتهم بين نازح ولاجئ هم نتيجة لسياسة الولايات المتحدة التي أصبحت علنية الآن بعد أن ظلَّت طيلة فترة حكم أوباما وسلفه تتسم بالمراوغة ومغطاة بشعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان، وما أعلنه «ترامب» بكل وضوح من رفضه الإطاحة بالنظام السوري، وأن الأولوية هي لمحاربة داعش يكشف حقيقة السياسة الأمريكية التي حمت النظام من السقوط أكثر من مرة، وهي متشابهة معه في حقدها على الشعوب العربية. وهي الآن بشكل أو بآخر متحالفة مع الوجه الآخر للإرهاب المتمثل بالنظام وميليشيا إيران الطائفية، ومنها ميليشيا الحشد الشعبي وحزب الله، وهو تعميق للطائفية والصراع الديني في المنطقة.

لم يلقَ خطاب الكراهية والعنف والتعصب الذي بدأ به ترامب حكمه خصوصاً إزاء اللاجئين ردود فعل عربية أو إسلامية، بل إن بعض الأنظمة قامت بالدفاع عن سياسته وخلق مبررات وذرائع وحجج لها، ولم تعلن تعاطفاً مع اللاجئين وهو ما يدعو للأسف الشديد، في حين دفع ذاك الخطاب الآلاف لأول مرة منذ أحداث 11 أيلول، للتظاهر في أماكن مختلفة من الولايات المتحدة خاصة في المطارات، حيث منع عدد من اللاجئين من الدخول وحملوا لافتات تندد بعنصرية الرئيس الأمريكي الجديد وإجراءاته غير الأخلاقية، فيما لجأ العشرات من دعاة حقوق الإنسان الأمريكيين إلى المحاكم لوقفها، ووقع مواطنون في عدة دول أوروبية عرائض ضد سياسة ترامب.

في ذكرى المجزرة: يا حماة سامحينا

عماد غليون
صحفي سوري مقيم في فرنسا

ما لبث حزب البعث طويلاً قبل أن يطلق اسم ثورة على انقلاب 8 أذار 1963 الذ ي استولى من خلاله على الحكم في سورية ؛ شهدت سورية إثرها سنوات عصيبة من عدم الاستقرار بسبب الصراعات الدامية والانقلابات العسكرية، والتي كانت تبدو على خلفيات الولاءات الحزبية والإيديولوجية وقتها، وأدَّت حملة التصفيات بين مراكز القوى وأعضاء اللجنة الخماسية العسكرية في النهاية إلى استيلاء حافظ أسد على السلطة بشكل فردي في الـ 16 من تشرين الثاني 1970 وأطلق على ذلك اسم الحركة التصحيحية، ومنذ ذلك التاريخ بات يطلق اسم سورية الأسد على البلاد بعد أن تم تحويلها كمزرعة خاصة لآل الأسد وطائفته، بينما يعمل مؤيدوه وأتباعه كحرس لها.

بنى حافظ الأسد على مدى ثلاثة عقود نظاماً أمنياً معقداً استطاع من خلاله التشبث بالحكم وتوريثه في عام 2000 من بعده لابنه بشار، والذي حرص بدوره على تعزيز نظام والده مع تعديله شكلياً بما يتناسب مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية عبر وضع ديكورات جديدة باسم الإصلاح والتطوير.

من الصعب الإحاطة بتفاصيل نظام الأسد الأمني من خلال مقال قصير وهو قد حير الباحثين والمختصين في محاولة فهمه وتفسيره، لكن المؤكد الآن بعد كل هذه السنين أن النظام لم يعمل مطلقاً لبناء دولة وطنية، بل كانت جهوده وطاقات وإمكانيات البلاد مسخَّرة لمواجهة متوقعة في أيِّ وقت بينه وبين الشعب في حال فكَّر في الاحتجاج أو الثورة ضده.

حصلت مواجهة مبكرة عنيفة في 1972 إثر خلافات تتعلق بدين رئيس الدولة واعتبار الشريعة مصدراً أساسياً للتشريع في الدستور الجديد الذي كان يريد الأسد من خلاله تكريس حكمه للبلاد، ولتجاوز الأزمة بأقل الخسائر الممكنة اضطر الأسد إلى تقديم تنازلات وتعديل الدستور، لكن تلك ستكون المرة الأولى والأخيرة التي يفعل فيها نظام الأسد ذلك من أجل مصلحة وطنية أو شعبية في مقابل تنازلاته المستمرة للخارج.

عادت المواجهات بين النظام وجماعة الإخوان المسلمين بشكل رئيس من جديد بعد عدة سنوات لكن النظام واجهها بعنف شديد هذه المرة، وكان واضحاً أنها ستكون معركة لكسر العظام ولن تحدث فيها أية مهادنة أو مصالحة، ووصلت الأمور ذروتها المأسوية في حماة عندما ارتكب النظام مجزرة رهيبة في شباط 1983 راح ضحيتها عشرات الألاف من المدنيين الأبرياء وتدمير الكثير من مبانيها ومعالمها، وقد أراد النظام من خلال شناعة أفعاله في مجزرة حماة توجيه درس قاس بأن ذلك سيكون مصير أيِّ احتجاج أو اعتراض على النظام. لم يتحرك العالم والمنظمات الدولية لردع النظام أو محاسبته بعد مجزرة حماة، لكنه استطاع داخلياً الإمساك بزمام الأمور بسبب حالة الرعب والهلع التي سادت أوساط الناس، إضافة إلى تشديده القبضة الأمنية وانتشار نظام المخبرين بشكل واسع مما دفع الناس للصمت بداية ومن ثم التحول إلى التأييد بعد ذلك بدوافع مختلفة، حيث كانت مجزرة حماة رغم فظاعتها مجرد بالون اختبار لا أكثر أطلقه النظام للتحضير لمواجهة مستقبلية محتملة.

وبالفعل فقد كان الحلُّ الأمني ثم العسكري هو أوَّل ما قام به نظام الأسد الابن على الفور في مواجهة شرارة الثورة السورية التي اندلعت من درعا حيث لم يقبل تقديم أي تنازلات لاحتواء الاحتجاجات الأولى، أو أي خطوات عملية إصلاحية فيما بعد للاستجابة لمطالب الثورة الشعبية التي عمت البلاد، وقام بعد فشل قواته العسكرية وأجهزته الأمنية في إيقاف الثورة بالاستعانة بقوات أجنبية من إيران وروسيا وميليشيات طائفية.

ما ارتكبه نظام الأسد الابن من فظائع بحق الشعب السوري فاق كل التوقعات والتصورات، فقد جرى تدمير ممنهج لمدن بأكملها باستخدام أفظع أنواع الأسلحة الفتاكة وارتكاب الكثير من المجازر مما تسبب باستشهاد وإصابة حوالي مليون شخص وتهجير أكثر من سبعة ملايين مواطن، وأدى ذلك إلى تدمير شامل.

مرة أخرى لم يتحرك المجتمع الدولي لنصرة الشعب السوري وإيقاف مجزرة القرن ضدَّه رغم كل الدلائل على استخدام النظام الأسلحة الكيماوية والمحرمة دولياً ورغم تقارير المنظمات واللجان التي أدانت النظام، وبالعكس فقد بات السعي إلى حل سياسي مع النظام دون الحديث عن محاسبة أو محاكمة عن الجرائم المرتكبة، ولا يمكن تصور أي حل ممكن أو دائم في ظل عدم تحقيق العدالة الانتقالية.

يتحسر السوريون الآن على صمتهم يوم ارتكب النظام مجزرة حماة ولسان حالهم يقول: «ذبحنا النظام الآن يوم تركنا حماة تذبح وحيدة ... يا حماة سامحينا ... يا سورية سامحينا».

الاحتفاظ بحق الردح

من أدان المجزرة؟

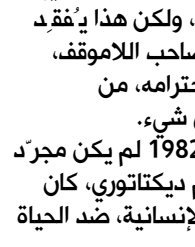

فادي جومر

كيف يمكن أن نتخيل الأشهر التي تلت مجزرة حماة عام 82؟
ربما سنحتاج إلى الكثير من الصبر، والكثير من الخيال، لنختلق أعذاراً لكل مثقف، أو فنان، أو شاعر، أو رجل دين، بل كل من له علاقة بالشأن العام في سوريا، وتابع حياته وعمله بعد المجزرة، وكأنّ شيئاً لم يكن.
كيف كانت النخبة السورية في آذار ونيسان 1982؟
ماذا قالت؟
من اعترض؟
من قرَّر الاعتكاف ومقاطعة النظام بصمت؟
الخوف يبرِّر الكثير من اللامواقف، يبرِّر الصمت، والسكوت، ولكن هذا يُفقِد الصامت الساكت صاحب اللاموقف، الكثير الكثير من احترامه، من مصداقيته، من كل شيء.
ما حدث في حماة 1982 لم يكن مجرّد سلوك معتاد لنظام ديكتاتوري، كان جريمة كبرى ضد الإنسانية، ضد الحياة ذاتها.
نحتاج اليوم إلى مراجعات عميقة، لنعرف، أو نتعرف، على موروثنا الفكري القريب - يحتاج الموروث الفكري البعيد إلى زلزال شامل - لنتعلم على الأقل كيف نضع الأشياء والأشخاص في الأماكن المناسبة.
هل يحق لنا السؤال:
ما الذي فعله من يوصف اليوم بـ فنان الشعب كردَّة فعل على مجزرة أبيد فيها الشعب؟ بوضوح شديد: ألم يعرف رفيق سبيعي أن 40 ألف سوري قتلوا ظلماً في حماة؟ أم أن من لقّبه بهذا اللقب، فعل ذلك تحديداً لأنه سكت عن موت الشعب؟
هل كان دريد لحام سورياً في تلك اللحظة؟
هل انتبه لموت السوريين؟
هل يحق لنا السؤال، ما الذي قاله أو كتبه أدونيس؟
نزيه أبو عفش؟
أين كان كفتارو والبوطي؟
ماذا قال صباح فخري؟
ما موقف سعدالله ونوس؟
نزار قباني؟
فاتح المدرّس؟
قائمة الأسماء التي أعتقد أن علينا أن نبحث عن مواقفها تطول وتطول، والبحث لا يهدف للحساب؛ فأغلب المعنيين بالبحث ماتوا، أو بلغوا من العمر عتيّاً.
الغاية من البحث هي أن نعرف أين نشأنا، وأية أفكار كانت مهد طفولتنا، ومكوّن ملامحنا. أن نعيد اختيار مرجعياتنا، أن نبحث حقاً عمّن وقف يومها، وقال لا، لأن حدثاً كمجزرة حماة، لا يمكن تفسير تجاهله بنيّة طيبة، لا يمكن تبريره ولا قبوله. والخوف، إن كان مقبولاً كـ «تبرير» للصمت، سيفتح الباب واسعاً أمام سؤال مرعب: كم جريمة أو قضية أخلاقية، غير حماة، سكت عنها من سكت عن مجزرة بحجم ما حدث بحماة؟
سيكون من المرعب أن نضطر للفصل بين النتاج والمنتَج، أن تنعدم الثقة، وهذا حقٌّ، بكل من سكت عن الجريمة. أن نتعامل مع الممثل والرسام والموسيقي والكاتب كـ نتاج، مجرد ألوان أو أحرف أو حنجرة، بلا موقف ولا أخلاق.
ولكن هذه الورطة، على قسوتها، أسهل بكثير من التورُّط في الاتكاء على ما يفترض أنها قامات ورموز وطنية، مرت على مجزرة كـ مجزرة حماة متعمدة التجاهل والصمت، واستمرت في علاقاتها مع الحكومة والنظام الذي ارتكب المجزرة! لم تكن مستعدة حتى للصمت اعتراضاً على الجريمة المروعة.

بائع الترمس والصيدلية في حبة

منى أبو طلال

بعينيـن زرقاوتين، وضحكة جميلـة، يقف أبو حسـن على زاوية مدرسـة حطين فـي مدينة إدلب، بانتظار خـروج طلابها، بعد أن التقاهم صباحـاً، لينادي عليهم ويبيعهـم «الترمس»، فهـو يقف كل يوم من السـابعة صباحاً وحتى الثالثة ظهراً.

الترمـس أكله شـعبية يأكلها السـوريون في الشـتاء، يحبها الأطفال، لونهـا الأصفر محبب لهـم، كمـا يفضلونهـا مـع الخـل و«الدقة» الإدلبيـة، التـي تضـم مجموعة مـن التوابل المحلية.

يواصل أبو حسـن ابتسـامه وهو يتحدث عن فوائـد الترمـس العديدة، يقـول: «إنها تغني عـن صيدليـة، وهـي منجـم مـن الفوائد»، يقاطع حديثة شاب يقف إلى جانبه ويفصفص الترمـس «حـج أبو حسـن عدد لنـا الفوائد»، ينظـر إليه ويقول «نحن الكبـار من يوم يومنا نعـرف أن الترمـس مفيد للسـكر والمفاصل، وأنتوا لازم تأكدوا هل شيء».

يمسك الشـاب هاتفه ويتصفح مواقع تتحدَث عـن فوائد الترمس ويقـول: «يحتوي الترمس علـى الأمـلاح المعدنيـة، وعلى مـادة مكونة من الكالسـيوم والفوسفور معا، كما يعتبر من أغنـى الحبوب بالألياف»، ينظر إلى أبي حسـن ويضيف «هو مقو جيد للأعصاب ومنبه للقلب، كما أنه مدرٌ للبوَل، ومضادٌ لبعض الأمراض الجلدية، ويساعد على تخفيض السكر، ويساعد في تفريج الإمساك والتخلص من الديدان».

يضحك أبو حسن ويقول: «قلنا لكم صيدلية»، ثـم ينـادي مفاخراً «قـرب ع صيدليـة قرب ع الدواء..».

أبو حسـن هو البائع الوحيد فـي مدينة إدلب؛ فسـعر الكيلـو الواحد من الترمـس وصل إلى 3000 ليـرة سـورية، ولـم يعـد يرغـب تاجر الحبوب فـي المدينة بجلبه، لذلـك يجلب أبو حسـن الترمس من مدينـة جرجنـاز، الواقعة شـرقي معـرَّة النعمـان، يقول: «لا أسـتطيع دفـع ثمن أكثر مـن 10 كغ كل أسـبوع، أقوم بتنقيتهـا ونقعها فـي الماء البـارد حوالي 12 ساعة متواصلة»، ويتابع «بعدها تكون مرحلة الغلي، التي تسـتمر 5 ساعات متواصلة أو أقل حسب نوعية الحبوب».

في الوقت نفسـه يحضر «الدقة»، التي تضيف طعمـاً لذيذاً عليهـا، وهي عبارة عـن «نعناع يابس، فليفلة يابسـة، كمون، زعتـر، والقليل من ملـح اليمـون، وإكليـل الجبـل»، تطحن مـع بعضها حتى تصبـح ناعمة وتـرشٌ فوق الترمس مع الخل الأبيض.

أبو حسـن كان يعمل سـابقاً فـي البناء، لكنها مهنة شاقة ولم يعد يستطيع العمل بها، لذلك فبيـع الترمس مهنة مريحة له رغـم قلة أرباحها، فالكيس الصغير بـ200 ليرة سـورية، ونصف الكيس بـ 100 ليرة، وكمية بسيطة بـ 50 ليرة.

غالباً ما اعتاد السوريون في الأحياء الشعبية شـراء الترمـس مـن البائعـة الجوالين، والاسـتمتاع بفصفتـه فـي مجموعـات علـى زوايا الشـوارع والأزقة، في مشـهد قـد يوحي بالفوضـى والعشـوائية، لكنه في ذاكرة السـوريين يوصـف بالحميمية والصفاء والألفة، يبتسم أبو حسن ويقول «أجمـل متعة لي هي مشـاهدة جلسـات الفتية والأطفال والاستماع إلى أحاديثهم مجتمعين يفصفصون الترمس».

بانا العابد تسأل ترامب: هل أمضيت يوماً كاملاً بلا طعام؟

سوريتنا برس

نشـرت صحيفة التيلغـراف البريطانية تقريـراً على موقعها الإلكترونـي، تحدثت فيه عن الطفلة بانا العابد ذات السـبع سـنوات، التي وجهت رسـالة إلى الرئيـس الأميركي دونالد ترامب، تطالبه فيها بالتفكير في أطفال سوريا.

ففـي فيديو بثته بانا يـوم الأربعاء الماضي سـألت الرئيس ترامب: «هل سـبق أن أمضيت 24 ساعة يدون طعام»، قبل أن تقول له: «فكر فقط في الأطفال واللاجئين في سوريا».

كلام بانـا جـاء رداً على قرار ترامـب بمنع دخـول اللاجئين السـوريين إلى بلاده، مدعياً بأن حظر السـفر جاء لأجل بقاء الأشخاص الذين يملكون النوايا السيئة خارج أمريكا.

تعاود بانا توجيه سـؤال إلـى ترامب ثم تستفسـر، فيما إذا كان ينظر إليها أو يعتبرها ارهابية في عينيه؟، كما وجهت له سؤالاً آخر عبر تغريدة لها قائلةً: «عزيزي ترامب: حظر دخول اللاجئين السوريين هو أمر غاية في السوء، إن كنت تعتقد أن هذا القرار جيد، فلدي فكرة مناسبة لك، أليس من الأفضل أن تجعل الدول الأخرى أكثر سلاماً وأمناً».

ثم قامت بعدها بنشـر صورة فوتوغرافيـة مخاطبة الرئيس الأميركي «ماذا لو كان هذا الطفل الذي يجلس وسط الشارع بلا عائلة وبلا أي شيء على الاطلاق هو ابنك».

وكانت بانا حققت شـعبية كبيرة، عبر سلسـلة تغريدات لها على تويتر، نقلت من خلالها مأساة حلب عندما كانت تتعرض للقصـف العنيف، لتحظى صفحتهـا بمتابعة وصلت إلى 200 ألـف متابع، بينهم وزير الخارجيـة التركي الذي تحدَّثت معه شخصياً.

الصورة التي نشرتها الطفلة بانا العابد في رسالتها إلى دونالد ترامب

آبل وغوغل تواجهان ترامب

أثار قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن منع اللاجئين المسـلمين لـ 7 دول من الدخول إلى الأراضي الأمريكية ردود أفعال من شـركات أمريكيـة تكنولوجية فاعلة، فقـد أعلنت شـركة "آبـل" أنّها خصصـت فريقـاً قانونياً يقـوم بالدفاع عن موظّفيهـا المهاجريـن، كما أعلنت الشـركة أنّها سـتعمل كل ما بوسـعها لتقديم الدعم.

من جهتها قررت شـركة "غوغـل" أنّها سـتقوم بتخصيص صندوق أزمات يصل قيمتـه إلى 4 ملايين دولار كتبرعات من موظّفي الشـركة، لتقـوم بتقديمها إلى الاتحاد الأميركي للحريـات المدنيّة.

فيما أعلنت شـركة Airbnbb المسؤولة عـن التطبيق الخـاص بتأجير السـكن أنّها تعتزم تقديم إقامات مجانيّة ضمن المنـازل التي توفرها خدماتهم لمن تمّ حظر دخولهم إلى المطارات الأميركيّة.

يذكـر أن مسـتخدمو وسـائل التواصل الاجتماعـي هاجمـوا ترامب بمـا لا يقل عن 307 ملايين تغريـة، كما نقلت أبرز الاحتجاجات من الشـوارع الأمريكية عبر ميزة البث المباشر في فايسبوك.

كنا عايشين

المناطق الآمنة وحرب التصريحات

قتيبة ياسين

إقامة مناطق آمنة للاجئين في سوريا كانت إحدى الأمور التي وعد بها ترامب أثناء ترشحه للرئاسة الأمريكية، وبعد وصوله إلى المكتب البيضاوي، وفي مقابلة له على قناة «أي بي سي» الأمريكية قال ودون تردد: «بالتأكيد سننشئ مناطق آمنة في سوريا»، مرسّخًا وعده الذي أطلقه قبل ترشحه.

لكن بعد ساعات من مقابلته تلك خرج مكتب الكرملين بتصريحات على لسان المتحدث باسمه دميتري بيسكوف قال فيها «واشنطن لم تتشاور مع موسكو قبل الإعلان عن نيتها إقامة مناطق آمنة في سوريا، وعليها دراسة التبعات المحتملة لهذه الخطوة»، وبعد ساعات صدر تصريح من أنقرة قائلاً «أنقرة تؤيد منذ زمن إقامة مناطق آمنة في سوريا لتخبوا هذه المسألة يومين سياسيا وتعمل الآلة الإعلامية عملها بترسيخ رأي طرف من الأطراف أو نفيه»، ونشر موقع إسرائيلي خريطة للمناطق الآمنة في سوريا كما يتخيلها ترامب في وعده، والتي تقسم إلى ثلاثة أقسام، وضع على كل قسم علم الدولة المشرفة على هذه المنطقة لتكون مناطق النظام تحت إشراف روسيا وشمال سوريا مع جنوبها بإشراف أمريكي وإدلب ومناطق من شمال حلب «درع الفرات» بإشراف تركي، وبعدها نشرت قناة روسيا اليوم الناطقة باللغة العربية والتابعة للحكومة الروسية خبراً تحت عنوان «ترامب يتراجع عن عزمه إقامة مناطق آمنة في سوريا»، وجاء في تفنيد الخبر «أعلن مسؤول رفيع المستوى في البيت الأبيض أن إدارة الرئيس ترامب لا تدرس حاليا بشكل مكثّف إقامة مناطق آمنة في سوريا»، وحسب ما جاء في موقع القناة فإن هذه التصريحات أكدتها التقارير الإعلامية التي تحدثت عن توقيع ترامب مرسومه بشأن الهجرة والذي خلا من بند إقامة مناطق آمنة في سوريا.

وهذا الخبر الروسي يعكس أماني الحكومة الروسية أو كما يقال «تلك أمانيّكم»، إذ إن روسيا التي دعمت ترامب إعلامياً في حملته الانتخابية تريد التفرّد بالملف السوري إلى أبعد الحدود وتسويته على طريقتها.

لكن في اليوم التالي فقط يطالعنا خبر أعلنه البيت الأبيض وهو اتصال ترامب بالعاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز أكّد فيه توجه البلدين لإقامة مناطق آمنة في سوريا واليمن، لينقل بعدها موقع قناة روسيا اليوم خبراً عن الكريملن جاء فيه: «إن روسيا لا تستبعد إقامة مناطق آمنة في سوريا شريطة موافقة النظام وبمشاركة الأمم المتحدة».

لما يبدوا وكأنه إذعان روسي أمام رغبة الأمريكي، وما شرط قبول النظام السوري إلا تحصيل حاصل عند الروسي الذي يسيطر على الأسد نفسه والأمم المتحدة كانت قد دعت منذ زمن إلى إقامة مناطق آمنة، ليتضح المشهد في نهاية تلك التصريحات بتصريح وليد المعلم الذي نقلته وكالة سانا السورية الرسمية للأنباء، وذلك خلال لقائه بالمفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والذي قال فيه: «فيما يتعلق بما تم تداوله مؤخراً حول ما يسمى بالمناطق الآمنة فقد كان الجانبان متفقَين على أن أي محاولة للقيام بذلك دونَ التنسيق مع الحكومة السورية هو عمل غير آمن، ويشكل خرقاً للسيادة السورية».

يقصد بالجانبين هنا هم الروسيُّ والأمريكي، ويتضح بهذا التصريح موافقة المعلم شريطة إخطارهم وهو ما يقصده المعلم عند قوله كلمة «تنسيق». هذا الإخطار الذي يعتبره النظام اعتراف بشرعية مفقودة.

وأي شخص عادي يقرأ تلك التصريحات بتسلسلها الزمني الذي لم يتعدَّ الثلاثة أيام، يعرف أن المناطق الآمنة قادمة.